الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
.....
جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب
.....
كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية
.....
قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique
.....
Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib
.....
Facultés des Lettres et Langues et Science Sociales
.....
Département langue et lettre arabe

تطور الدرس اللساني العربي المعاصر
دراسة في كتابات أحمد حساني

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص : لسانيات الخطاب

إعداد الطالبتين:

1- ريازي نريمان هناء

2-حلايلي إيمان

إشراف الأستاذ (ة):

د. حلام رقية

اللجنة المناقشة المكونة من الأعضاء الآتي ذكرهم:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
د.عزي مريم	أستاذة محاضرة "أ"	جامعة بلحاج بوشعيب بعين تموشنت	رئيسا
د.حلام رقية	أستاذة محاضرة "أ"	جامعة بلحاج بوشعيب بعين تموشنت	مشرفا، مقررا
د.والي مولات	أستاذة محاضرة "أ"	جامعة بلحاج بوشعيب بعين تموشنت	ممتحنا

السنة الجامعية:

2023/2022

بسم الله الرحمن الرحيم

دعـــاء

"بسم الله الرحمن الرحيم"

نتمنى من المولى سماءا مليئة باقواس قزح ، و قلب مليئ بالاحلام

اللهم اجعل لنا المستقبل امامنا رائعا.

اللهم بارك لنا التخرج ، ان هذه ليست سوى البداية.

اللهم اجعلنا ممن ثابروا في العمل الجيد و النجاح .

ربي ان هذه لحظة الفخر بالنسبة لنا ، كل العمل الشاق الذي قمنا به قد اتى بثماره الان ، فلك الحمد.

اللهم ارزقنا نجاحا في كل امر ، و نيلا لكل مقتصد .

اللهم ارزقنا القمة في درجات العلم.

اللهم اغدق بكرمك علينا بكل نجاح و كل صلاح و كل فلاح .

اللهم انا نسالك التوفيق و الهداية و الرشد و الاعانة و الرضى و الصيانة و الحب و الانابة، و رد الدعاء بالاجابة .

اللهم ارزقنا نورا في القلب ، و زينة في الوجه ، و قوة في العمل .

اللهم اننا نسالك الهدى و التقي و العفاف و الغنى.

اللهم اننا نسالك خير المسالة ، و خير الدعاء ، و خير النجاح ، و خير العمل .

اللهم يا رب العالمين

شكر و عرفان

نحمد الله عز و جل الذي وفقنا في إتمام هذا البحث العلمي ، و الذي اهلنا الصحة و العافية و الطاقة لتجاوز الصعاب .

نتقدم بجزيل الشكر و التقدير إلى الأستاذة الدكتورة المشرفة " رقية حلام" على كل ما قدمته لنا من توجيهات قيمة ساعدت في إثراء موضوع دراستنا من شتى النواحي و الجوانب المختلفة ، كما نتقدم بجزيل الشكر الى أعضاء لجنة المناقشة الموقرة الدكتورة مريم عزي و الدكتورة والي مولات، و إلى طاقم أساتذة قسم اللغة و الأدب العربي و أصدقائنا الطلبة بجامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت ،شكرا و جزاكم الله كل خير .

هناء نريمان / ايمان

إهـــداء

الى من أفضلها على نفسي ، و لم لا فلقد ضحت من اجلي و لم تدخر جهدا في سبيل إسعادي على الدوام أمي حبيبتي.

الى صاحب السيرة العطرة ،و الفكر المستنير ،فلقد كان له الفضل الأول في بلوغي التعليم العالي والدي الحبيب ،أطال الله في عمره.

الى نور الشمس الساطع الذي ينير دربي لؤلؤة العائلة جدتي الغالية "حليمة تيانتي" فاللهم البسها ثياب الصحة و العافية و اطل بعمرها فهي أجمل ما تراها عيوني .

إلى أختي وحيدتي التي اعتمد عليها في كل كبيرة و صغيرة .

إلى جميع أساتذتي الكرام ،ممن لم يتوانوا في مد يد العون لي .

أقدم لكم هذا البحث ، وأتمنى أن يحوز على رضاكم.

هناء نريمان

إهـــداء

إلى من لا يضاهيهما احد في الكون، إلى من أمرنا الله ببرهما، إلى من بذلا الكثير ،و قدما ما لا يمكن أن يرد، إليكما تلك الكلمات أمي وأبي الغاليان ،اهدي لكما هذا البحث ،فقد كنتما خير داعم لي طوال مسيرتي الدراسية. إليكما اهدي هذا الجهد، و هذا البحث ،فقد كنتما على الدوام ملهمي ،فعلى خطاكما أسير، وبعلمكما اقتدي، أمي وأبي، أشكركما الشكر الجزيل على ما قدمتماه لي طوال فترة دراستي ،و انجازي لهذا البحث والى رفيق الدرب، و صديق الأيام جميعا حلوها و مرها زوجي الغالي، أهديك هذا البحث تعبيرا عن شكري لدعمك المستمر لي، وشكري لصديقتي هناء زميلتي وأختي ، و إخوتي وأبناءهم و زوجة أخي وأهل زوجي الفاضل ، والحمد لله على ما أنا عليه الآن بفضلهم.

* إيمان*

مقدمة

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على نبي الله و رسوله ،سيدنا محمد رحمة الله للعالمين و بعد:

اللغة هي النعمة التي انعم المولى عز و جل بها الانسان و فضله عن سائر المخلوقات في الأرض، وتعتبر اللغة أهم وسائل التفاهم و الاحتكاك بين أفراد المجتمع في جميع ميادين الحياة. وبدون اللغة يتعذر نشاط الناس المعرفي ،ترتبط اللغة بالتفكير ارتباطا وثيقا فأفكار الإنسان تصاغ دوما في قالب لغوي، حتى في حال تفكيره الباطني إذن هي ذاكرة الأمة، ومخزن معارفها، والرابطة بين أفرادها، وحاملة ثراتها الثقافي عبر الأجيال والأمم المختلفة من هذه الأهمية، تمتع العلماء برعاية العلماء منذ العصور القديمة كان لها حضور مهم في تشكيل الخطاب اللغوي الحديث ،ومن هذا المنطلق حاول اللغويين اقتراح رؤية جديدة للغة و كيفية دراستها من خلال إعادة قراءة التراث اللغوي سواء في ضوء المناهج اللغوية الحديثة أو في ضوء التراث نفسه.

علم اللغة هو جهد آخر يضاف إلى سلسلة الجهود التي يبدلها اللغويين عندما يهتمون باقتراح رؤية جديدة للغة و دراستها، وهو جهد يختلف عن الجهود الأخرى من حيث الرؤية والنطاق والهدف التي تسعى إلى إحرازها، وكان حدس عالم الأنتربولوجيا "كلود ليفي ستراوس" صحيحا عندما أشار إلى أن اللسانيات ستصبح جسرا حقيقيا متينا أمام بقية العلوم الإنسانية بمختلف اتجاهاتها، وأن جل التخصصات غايتها تحصين مواقفها و نتائجها، ومن نتائج ذلك أن اللسانيات عرفت طريقها إلى الثقافات البشرية المختلفة، لذلك استوعبت الثقافة العربية هذا العلم الوافد، الذي ظل مطبعا بهذا الاختلاف و التعددية.

وتضاربت الآراء حول هذا الوافد الجديد "علم اللغة"، واختلفت طريقة عرضه على القارئ العربي ، مما أدى إلى خلق نوع من التوتر بين التراث العربي و هذا الوليد. قدمه بعضهم على انه علم جديد، وهو ليس علما جديدا، بل مقاربات جديدة. لم يقدم المقدمات ،لذلك كان عرض هذه الصورة سببا في الابتعاد عن الموروث القديم عن هضم الجديد، وتجاوزت

صورة العرض بتعدد العناوين واختلفت لكن كل هذا لا يمنع وجود بعض المحاولات الجادة والفعلية التي اتجهت إلى تقديمها بطريقة اختلطت ألوانها بإرث الماضي و تطورات العصر.

ومن خلال هؤلاء اللغويين العرب نجد اللغوي الجزائري "احمد حساني" من خلال أعماله اللغوية التي كشف من خلالها مواهب الفكر العربي و لهذا اخترنا هذا الموضوع الموسوم " بتطور الدرس اللساني العربي المعاصر ،دراسة في كتابات احمد حساني".

يهدف البحث في مجمله إلى دراسة اللسانيات عامة و اللسانيات العربية خاصة مع تبيان مسارها التطوري من القديم مرورا بالحديث وصولا إلى المعاصر، مع لفت الانتباه إلى شخصية احمد حساني الذي يعد من أهم الرموز اللسانية في الجزائر ومحاولة التعرف على جميع جوانب البحث ،ارتأينا أن تكون الإشكالية التي يدور حولها :

كيف تطورت اللسانيات العربية المعاصرة؟ و ما هي أهم المراحل التي مرت بها ؟

اندرجت تحت هذه المشكلة عدة أسئلة و لعل أهمها :

- ما هي أبرز المحطات التي مر بها الدرس اللساني ؟.
- ما هو المسار التطوري للدرس اللساني العربي؟.
- ما هي أهم التحولات التي ظهرت منذ القدم مرورا بالعصر الحديث و انتهاء بالعصر المعاصر؟.
- إلى أي مدى ساهمت جهود احمد حساني في إثراء الدرس اللساني العربي المعاصر؟.

كانت هناك دوافع و حوافز، من وراء هذا البحث دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع، مصحوبة بذلك الشعور بالميل نحو علم اللغة ،مع محاولة تقديم صورة عامة عن الوضع الإنساني في العالم العربي.

وكبقية البحوث، يتضمن بحثنا جزئين، جزء نظري و جزء تطبيقي أما بالنسبة لهذا التناقض ، فقد تناولنا الجانب النظري على قسمين حيث خصصنا مدخلا حول اللسانيات بشكل عام بين النشأة والتطور، اللسانيات نشأتها، إرهاصاتها ثم مراحل نشأة الدرس اللساني، مع تقديم مفهوما حول اللسان و اللسانيات و آخر نقطة تعرضنا لها واقع الدرس اللساني، ثم انتقلنا إلى الفصل الأول " اللسانيات العربية (الدرس اللساني العربي)" قسم على النحو الآتي المبحث الأول الدرس اللساني العربي القديم أخذنا فيه :

- نشأة الدرس اللساني العربي القديم.
- اللسانيات العربية.
- إسهامات النحو في الدرس اللساني العربي القديم.

ثم ذهبنا بالحديث عن الدرس اللساني العربي الحديث و المعاصر تطرقنا فيه أيضا إلى :

- نشأة الدرس اللساني العربي الحديث و المعاصر.
- المفاهيم اللسانية المعاصرة.
- المناهج اللسانية المعاصرة.

أما بخصوص الجزء التطبيقي من هذا البحث فتمثل في دراسة في مصنفات احمد حساني ،حيث اشتمل المبحث الأول من هذا الجزء على دراسة مستويات التحليل اللساني "الصوتي، التركيبي، الدلالي " من خلال كتابه الموسوم " مباحث في اللسانيات".

أما مبحثه الثاني فقد خصص للحديث عن مجموعة مفاهيم و تدابير التي طرحها لترقية العملية التعليمية من خلال كتابه "دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات" .

وقد انتهينا بخاتمة لخصت فيها نتائج البحث المتوصل إليها ثم ملحقا يضم صورة النموذجين المدروسين و نبذة عن سيرة الذاتية لأحمد حساني وآخر ما دون في هذا العمل ملخصا للبحث.

اتبعنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي القائم على التحليل الذي يتناسب مع طبيعة البحث نفسه. وذلك لأن الدراسات اللغوية تبحث في الدقة و الموضوعية، الأمر الذي يتطلب تعديل النتائج وفقا لهذا المنهج.

وواجهتنا جملة من الصعوبات، منها تلك المتعلقة بالمنهجية، وأخرى تتعلق بالموضوع بسبب اتساع نطاقه، مما أدى إلى صعوبة ضبط توظيف الأفكار، إضافة إلى قلة الدراسات حول هذا اللغوي.

اعتمد انجاز هذا البحث على عدة مراجع وفرت لنا مادة لغوية كافية لخدمة موضوع البحث، كان أهمها :

مباحث في اللسانيات ،دراسات في اللسانيات التطبيقية لأحمد حساني، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر لأحمد مختار عمر _ التراث اللغوي وعلم اللغة الحديث لحسام البهنساوي _ في اللسانيات العامة تاريخها، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها لمصطفى غلفان _ و غيرها من المراجع التي كان لها أهمية بالغة في إثراء موضوع بحثنا.

و مما رأيناه من رسائل الجامعة الجزائرية المهتمة بهذا المجال، محاولات كل من:

– عبد الحليم معزوز: تأصيل اللسانيات العربية عند تمام حسان و عبد الرحمن الحاج صالح :دراسة ابستيمولوجية في المرجعية والمبحث، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2017/2016م.

– نسيمة نابي: مناهج البحث اللغوي عند العرب في ضوء النظريات اللسانية، جامعة مولود معمري، بتيزي وزو، 2014/2010م.

– نجاة بن قادة: الجذور اللسانية العربية في اللسانيات الغربية الحديثة :دراسة مقارنة بين الجرجاني و التشومسكي أنموذجا، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2014/2013م.

– سليمة بلعزوي: الفكر اللساني عند إبراهيم أنيس من خلال مصنفه (الأصوات اللغوية، دلالة الألفاظ) دراسة وصفية تحليلية ،جامعة الحاج لخضر، باتنة 2015/2014م.

– نبيلة خالدي ويمينة عبد العزيز: جهود احمد حساني في الدرس اللساني العربي، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل، 2017/2016م.

وأخيرا نشكر الله عز وجل الذي ساعدنا في استكمال هذا البحث كما نتقدم بالشكر والامتنان للدكتورة الفاضلة " رقية حلام" التي أشرفت على هذا العمل و تحملت معنا عناء استكماله مما سهل لنا الطريق لانجازه.

والشكر موصول إلى جامعة عين تموشنت التي استضافتنا طوال فترة الدراسة، ومن ثم لأعضاء لجنة المناقشة لقبولهم مناقشة و تقييم هذا البحث.

والله ولي التوفيق

ريازي نريمان هناء

حلايلي ايمان

2023/05/22

عين تموشنت

مدخل: اللسانيات بين المفهوم والتطور.

ا-نشأتها و إرهاصاتها.

ب-مراحل نشأة االدرس اللساني.

ج-مفهوم اللسانيات.

1-مفهوم اللسان لغة/اصطلاحا.

2-تعريف اللسانيات .

د-واقع الدرس اللساني.

تمهيد:

اللغويات أو اللسانيات أو علم اللغة هو علم يهتم بدراسة اللغات الإنسانية ودراسة خصائصها وتراكيبها ودرجات التشابه والتباين فيما بينها ويدرس اللغة من كل جوانبها دراسة شاملة أما اللغوي فهو الشخص الذي يقوم بهذه الدراسة. ظهرت اللسانيات الحديثة بوصفها علما في القرن التاسع عشر ميلادي لكنها بوصفها حقلا دراسيا قديمة قدم الإنسان جاءت اللسانيات بفكرة جديدة ورئيسية مع ظهور العالم فيرد ناد دي سوسير فبالتزامن مع علمنة الثورة الصناعية أراد سوسير علمنة اللغة أيضا في كتابه محاضرات في اللسانيات العامة الذي كان عبارة عن مجموعة محاضرات جمعت عن طريق طلابه واللغة عند سوسير تحمل هويات متعددة مستمدة من قيم الدين والمحيط والثقافة هو الفكر الفلسفي. إن موضوع اللسانيات هو اللغة البشرية الإنسانية فهي تعني باللغة المنطوقة والمكتوبة بالغات الحية[المستعملة أداة للتخاطب] أو الميتة التي لم يعد استعمالها جاريا مثل اللاتينية كما أن تعني باللهجات بشكل عام ولا تميزها عن الفصحى باللغات البدائية واللغات المتحضرة دونتميز.

تحدثنا عن نشأة اللسانيات من جدورها مع إرهاصاتها كما قدمنا المحطات الكبرى الثلاث لمراحل نشأة الدرس اللساني وماذا نعني باللسان من حيث اللغة والاصطلاح مرورا بتعريف اللسانيات وصولا إلى واقع الدرس اللساني.

أ- نشأة اللسانيات:

يقال إن علم اللسانيات قد بدأ عند دي سوسير، والصحيح أن الحديث عن اللغة ونشأتها وعوامل وجودها قد بدأ منذ القدم أي العصور القديمة حيث.

"يرى بعض المؤرخين أن نشأة اللسانيات بدأت في القرن الثامن عشر مع ويليام جونز Wilian Jones الذي لاحظ شبها قويا بين اللغة الإنجليزية من جهة واللغات الآسيوية والأوروبية جهة أخرى بما في ذلك اللغة السنسكريتية وهو ما دعاه إلى استنتاج وجود صلة تاريخية وأصل مشترك بينهما وأدى ذلك إلى الاهتمام بالمنهج التأثيلي الذي يتوصل به في معرفة الصلة بين اللغات وتطوراتها التاريخية"[1].

وهذا ما يبين وجود اللسانيات منذ القدم ومع بداية القرن العشرين باشر البحث اللغوي بأخذ طابعه العلمي على يد اللغوي السويسري فردناند دو سوسير Ferdinand de Saussure 1857. 1913 الذي كان أبا للسانيات الحديثة وبالرغم من أن طيلة حياته العلمية كان منصبا على اللسانيات التاريخية إلا أن الفصل الذي خصصه للدراسات التزامنية في آخر حياته أثر جذري في اللسانيات الحديثة لكن وافته المنية قبل هذا العمل فقام زملاؤه بنشر محاضراته التي كان يلقيها على طلابه وهما تشالز بالي Charls Bally، والبيرت Albert She Chehaye تشهيه [2]وهذا ما يوضح لنا بداية اللسانيات مع سوسير.

ومن الرائج في تاريخ اللسانيات أي نشأتها أن معظم الحضارات كانت تركز على اللغة حيث يمكن إرجاع بوادر البداية إلى ما يزيد عن ألفين وخمس مائة سنة مع الحضارة السومرية والهندية واليونانية، الفرعونية الخ..

[1]محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت لبنان، ط1، حزيران يونيو،الصيف،2004، ص10.

[2] ينظر ، محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، مرجع نفسه، ص 10.

"إن الفكر اللغوي يشمل مجمل الأفكار والآراء والتصورات التي تم إنتاجها في مجال اللغة منذ أمد بعيد، وفي مختلف اللغات والثقافات، وبهذا المعنى فان اللسانيات لا تشكل سوى جزء خاص من التفكير اللغوي الممتد عبر التاريخ و الحضارات الإنسانية الكبرى، أنها أولا وأخيرا فكر له سماته وخصوصياته التي تميزه من غيره "[1] ونفهم من ذلك أن الفكر اللغوي موجود منذ الأول أي القدم.

يقول أحمد حساني من خلال المحطة التي عالجها حول المرحلة التاريخية للسانيات أن التفكير في الظاهرة اللغوية تعود إلى عصور قديمة جدا منذ وجود الإنسان وانتباهه لهذه الظاهرة حيث تبادر إلى ذهنه ما هو أصل نشأة اللسانيات وتاريخها وبالتالي كونت مرجعية معرفية منهجية ارتقت إلى مستوى العلم من أجل التوصل إلى إجابات تزيل هذا الغموض[2].

وتعالج هذا الإشكال حيث شاع في تاريخ اللسانيات أو تاريخ البحث اللغوي أن الهنود والإغريق كانت لهم اهتمامات باللغة منذ ما يزيد من ألفين و خمس مائة سنة فمؤرخوا البحث اللغوي العربي أشاروا إلى جهود الهنود والإغريق ولكنهم تهاونوا وتجاهلوا جهود العرب المسلمين في هذا المجال [3]حيث إن الإنجازات الفكرية في الحضارات القديمة مرت بتعقب مرحلي يقال «إن أدنى تأمل في التراث الفكر الإنساني يهدي إلى أن حركة التعاقب الحضاري تقوم أساسا على مرتكزات النسق اللغوي ولذلك نلغي عصبة غير قليلة من الفلاسفة والمفكرين قد أولعت ايلاعا شديدا بمقاربة الظاهرة اللغوية منذ ردح غير قليل

[1] 1مصطفى غلفان، في اللسانيات العامة تاريخها طبيعتها موضوعها مفاهيمها، دار الكتاب الجديد المتحدة، ليبيا، ط1، 2004،ص95

[2] ينظر، أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، كلية التربية الإسلامية والعربية، الإمارات، ط2 2013,1434 ص.9

[3] ينظر،يونس محمد علي، مدخل الى اللسانيات دار الكتاب الجديدة المتحدة،بيروت ،لبنان ط1،حزيران ،يونيو 2004،ص9

من الزمن ويتبدى ذلك بوضوح من خلال التعقب المرحلي للإنجازات الفكرية في الحضارات القديمة »[1] إذن نستهل حديثنا بأولى الحضارات.

-الحضارة الهندية:

ويوضح أحمد حساني هذا قائلا «إذا ما تأملنا مليا تراث الحضارة الهندية نجد أن الدراسة اللغوية كانت قطب الرحى للنشاط الفكري الهندي إذ نشأت هذه الدراسة وتطورت بخاصة في القرن الخامس أو الرابع قبل الميلاد على يد نفر غير قليل من الباحثين يتقدمهم اللغوي الهندي المشهور بانيني Pani ni في كتابه اللغوي الموسوم ب Ashbah yoyi الفصول الثمانية»[2]، حيث يعتبر الهنود أنهم كانوا أسبق حتى من اليونانيين في مجال الدراسات اللغوية حيث أثرت عليهم دراسات في شتى فروع علم اللغة المختلفة، تناولت الأصوات والاشتقاق والنحو وغيرها.

وذلك أقدم بحوالي القرن الخامس قبل الميلاد ومنذ اكتشاف اللغة السنسكريتية في أواخر القرن الثامن عشر اكتشف التراث اللغوي الهندي ومن ثم ترجمت كثير من أعماله إلى اللغات الأوروبية الحديثة في أوائل القرن التاسع عشر[3] ولم يكتف الهنود بذلك فقط حيث كان السبب الرئيسي لهذا الزخم الكثيف غايته ديني حيث كان للهندوس نص مقدس يستمدون منه تعاليمهم الدينية يسمى بالفيدا Vida، ركزت الحضارة الهندية على الظاهرة اللغوية فقامت بتوفير مباحث كثيرة تجمع بمتطلبات المكونات الثلاث الصوتية والتركيبية والدلالية جاعلين المكون الصوتي في الصدارة الذي استمد بعده من كتاب بانيني حيث ساعدت تلك الأبحاث على ازدهار وتقدم أدوات المنهج العلمي لدراسة الأصوات في الثقافة

[1]،أحمد حساني،مباحث في اللسانيات ،كلية التربية الإسلامية العربية،المرجع نفسه، ص9

[2]أحمد حساني مباحث في اللسانيات، المرجع نفسه، ص9، ص10،

[3]ينظر، أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند الهنود وأثره على اللغويين العرب، دار الثقافة بيروت، لبنان،1972، ص3

اللسانية عبر مسار تشكلها [1]وهذه كانت عبارة عن نظرة عن الحضارة الهندية وإسهاماتها في علم اللغة أو ما يسمى باللسانيات .

-الحضارة اليونانية :

كان للغة حضور قوى جدا ساهم بشكل كبير في ميدان الدراسة اللغوية. حيث « شكل هذا الحضور رصيدا معرفيا رائدا في مجال الدراسة اللغوية، فالانجازات العلمية للفلاسفة واللغويين اليونانيين في هذا المجال لايماري فيها ولاترد، إذ إنهم ما انفكوا يسهمون في استجلاء حقيقة النسق اللغوي لدى الإنسان، فنتج عن هذا الاهتمام تراكم كثيف من المفاهيم والتصورات التي مازال جلها يعد رافدا مرجعيا يعتمد إلى حد الآن في الفكر اللساني المعاصر، تتجلى القيمة العلمية للتراث اللغوي اليوناني، في البحوث التي قدمها أفلاطون وأرسطو أو المدرسة الرواقية في المقاربات الفلسفية، والبحث عن حقيقة المعرفة الوجودية، منها الحقيقة اللغوية»[2]. كانت هاته لمحة عن الحضارة اليونانية نمر إلى الحضارة الرومانية.

-الحضارة الرومانية:

رغم أنها لا تعد بوارث تاريخي متعاقب لتراث اليونانيين إلا أن «لا بد من الإشارة في هذا المقام الذي نحن بشأنه إلى الحضارة الرومانية وإن كانت في الواقع لا تعدو أن تكون الوارث الشرعي من الناحية التاريخية للتراث اللغوي اليوناني،إلا أنها قد طبعت هذا التراث بخصوصياتها الثقافية والحضارية، فأسهمت في دفع الحركة العلمية في مجال الدراسة اللغوية ولا سيما من جانبها الدلالي و البلاغي »[3] مما يدل على مساهمة الرومان في البحث اللغوي حضاريا وثقافيا.

---

[1]ينظر،احمد حساني مباحث في اللسانيات كلية التربية الإسلامية والعربية ،الإمارات،ط2 2013,1434 ، ص10

[2]أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، كلية التربية الإسلامية والعربية، الايمارات، ط2 2013/1434،ص10-11.

[3]المرجع نفسه. ص11.

-الحضارة العربية والإسلامية :

ساهمت الحضارة العربية والإسلامية بنشاطها الفكري واللغوي إذ أنها «لم تكن أقل عطاء في المجال المعرفي من سواها، من حيث النشاط الفكري بعامة، والنشاط اللغوي بخاصة فالدارسون العرب الأقدمون لهم جهود علمية ذات قوة حضورية في بناء الفكر اللغوي العربي والعالمي »[1]مما جعل حضارة المسلمين تتصدر الأهمية لامتلاكها ميزات عالمية على الصعيدين الفكري واللغوي .

إلا أننا إذ اطلعنا إلى التراث الفكري العربي الذي ظهر وتطور تحت التحول الحضاري الذي أحدثه القرآن الكريم عند العرب، فإننا نلاحظ أنه يزخر برصيد معرفي له قيمة في تشكل الفكر اللساني المعاصر والمقصود بذلك الرصيد الذي يملك الشرعية المعرفية والحضارية لكي يعتمد في اكتمال المرتكزات العلمية النظرية اللسانية العالمية[2].

حيث أن « الدراسات اللغوية عند العرب لم تبدأ إلا بعد ظهور الإسلام» [3]هذا ما يوضح لنا تاريخ نشأة اللسانيات العربية كانت بعد الإسلام .

أشهر الآراء تقول ظهر مصطلح اللسانيات أول مرة في ألمانيا ثم استعمل في فرنسا سنة 1826 ميلادي بعد ذلك أستعمل في إنجلترا ابتداء من سنة 1855 ثم ظهر مصطلح اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة ابتداء من 1966 ميلادي وذلك على يد العالم اللساني جزائري عبد الرحمن الحاج صالح.

-إرهاصاتها:

[1] أحمد حساني، مرجع سابق، ص11

[2]ينظر أحمد حساني ، مباحث في اللسانيات ، كلية التربية الإسلامية والعربية الإمارات ،ط2. ،1434،،2013 ،ص11.

[3]أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند الهنود و أثره على اللغويين العرب ، دار الثقافة بيروت ، لبنان،1972، ص3،

بدأت اللسانيات باهتمام القدماء باللغة وأيضا المجتمعات التي كان للغتها علاقة مباشرة بالدين وعليه "فإن التفكير في الظاهرة اللغوية تفكير قديم بقدم الإنسان نفسه منذ أن وجد الإنسان في هذا الكون انتبه إلى هذه الظاهرة التي تلازم وجوده وطرح بشأنه الكثير من الأسئلة من هذه الأسئلة ما يتعلق بأصل نشأة ومنها ما يتعلق بالمسار والتحول وظلت هذه الأسئلة تعيد نفسها باستمرار فكونت مرجعية معرفية منهجية ارتقت إلى مستوى العلم الذي تتوافر فيه جميع المواصفات لإيجاد إجابة علمية كافية"[1]

حيث أن أدنى تأمل في التراث الفكر الإنساني يهدي إلى حركة التعاقب الحضاري.

كما يرى أحمد مختار عمر في كتابه البحث اللغوي عند العرب أن كل دراسة لغوية في كل عصر كان لها هدف معين، فبداية اللسانيات كانت معرفة الألسنية من حيث هي ظاهرة بشرية عامة واكتشاف القوانين الضمنية التي تحكم الظاهرة اللغوية وضبط سماتها الصوتية والتركيبية والدلالية للوصول إلى قوانين كلية للغة.[2]

ولا شك أن ظهور اللسانيات أو علم اللغة في درسنا اللغوي كان عاملا من عوامل الانبعاث، فعلى الرغم مما شابه من خلط وسوء تقدير إلا أن اللسانيات أعادت النظر في الكثير من القضايا اللغوية والتي نراها في ثلاث اتجاهات كبرى هي:

-الاتصال:

وهو أمر بديهي أحدثته العلاقات العلمية الواسعة منذ منتصف القرن العشرون وتجلى في تجديد مناهج الدراسة وإدخال أفكار علمية من اللسانيات في الدرس العربي.

1أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبي، قسم اللغة العربية وآدابها، ط1 2007، ص9.

[2]أ ينظر،احمد مختار عمر،البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لفضية. الثاير والتاثر ط9، القاهرة ، 2010، ص58

-التحديث:

هو أثر جلبه القصد والدرس الموجه لتشكيل علوم لغوية عربية جديدة قوامها ومعطياتها قديمة والأطر العلمية والإبستمولوجية الحديثة نحو: علم الدلالة وعلم المعجم وعلم مصطلح و هم الأصوات وعلم اللغة العربي واللسانيات العربية.

-الإضافة:

هي استمداد خالص مادة ومنهجا، احتل مواقع جديدة في الدرس اللغوي باللغة العربية فانضم معظمه إلى شجرة علومها وإن كان أجنبيا مقترضا إذا صار في بوتقة تغريب العلوم عربيا أو كالعربي، مثل: علم اللغة المقارن وفروعه وعلم اللغة السامية المقارن وعلم اللغة التقابلي وتاريخ علم اللغة العالمي وعلم اللغة العام وعلم اللغة النفسي والاجتماعي وأمراض الكلام وفن الترجمة وفن صناعة المعجم[1].

ب- مراحل نشأة الدرس اللساني:

يرى الغرب أن نشأة اللسانيات بدأت مع وليام جونز Willam Jones منذ القرن الثامن عشر وكان قد قدم سوسير لمحة عن اللسانيات عند الغرب مع تفنيده لمختلف الأعمال اللسانية المقدمة من غير الأوروبيين وحسب وجهة نظره قد مر بثلاث مراحل:

-المرحلة الأولى:

وهي مرحلة معيارية النحوية وعلى نحوها يتم استدراك جل القواعد التي تميز الأسلوب الصحيح من الخاطئ ولإزالة الغموض عن هذه المحطة يمكن أن نقول، «يتكفل النحو في كل الثقافات ومنذ أقدم العهود بدراسة البنيات اللغوية لوضع قواعد القادرة على تمييز

[1] ينظر،أحمد محمد قدور،اللسانيات وافاق الدرس اللغوي،دار الفكر المعاصر ،بيروت لبنان ط1، 1422،أيار .مايو، 2001، ص8

الأقوال(التراكيب) السليمة من الأقوال (تراكيب) الخاطئة أو الفاسدة على عكس اللسانيات يتميز النحو بأنه مقاربة معيارية أو ممارسة معيارية من حيث أنه لا يهتم بما هو كائن في لسان ما، وإنما يهتم بما ينبغي أن يكون عليه هذا اللسان من حيث التركيب وضبط القواعد كتابة واستعمالا بعبارة أوضح النحو لا يهتم باللسان كواقع ».[1]هاته أهم أبرز قواعد النحو المعياري.

-المرحلة الثانية:

لقبت هذه المحطة بالفيلولوجيا أو المدرسة الفيلولوجية Philology بالإسكندرية منذ قرن الثاني قبل الميلاد.

«كان هدف علمائها وضع الشروح المساعدة على قراءة وفهم نصوص الإلياذة والأوديسة الذين ألفهما هوميروس سنة 800 قبل الميلاد ومن المعروف أن اللغة الإغريقية التي كتبت بها هذه النصوص أصبحت صعبة المنال بتطورها عبر الزمن كما أصبحت الوقائع والمعطيات الجغرافية والتاريخية والأسطورية التي تحكيها الملحمات تتطلب شروحا وتفسيرات لغوية تشمل عملية القراءة والفهم باعتبارها ذاكرة جماعية للشعب الذي يتكلمها»[2] وأثناء مرحلة زمن النهضة أصبحت كل البحوث المعنية باللغتين الإغريقية واللاتينية تطلق عليها كلمة الفيلولوجيا ثم ازدهر فأصبح يعنون به كل دراسة للغة النصوص من أجل توصل إلى أهداف أخرى وأثناء قرن التاسع عشر ازدهر ليشمل «الإنتاج الفكري لأمة من الأمم والكشف عن معالم حضارتها القديمة في شتى المظاهر الفكرية من آداب وفنون ودين وعلاقات اجتماعية وعادات أخلاقية وشعائر من خلال اللغة»[3].

---

[1]مصطفى غلفان، في اللسانيات العامة تاريخها، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها، دار الكتاب الجديدة المتحدة ، ليبيا،ط1، 2004، ص191.

[2]مصطفى غلفان، المرجع نفسه ،ص185

[3]مصطفى غلفان،في اللسانيات العامة ،المرجع السابق ،ص185

ومن خلال هذا الإنتاج تبين لنا أن الفيلولوجيا لا تقوم بالاهتمام بلسان من جانب أنه عبارة عن منظومة من المستويات اللغوية القائمة في ذاتها بل إنها تهتم بلغة النصوص من أجل معرفة المضامين التاريخية والأدبية وما تحتويه من المعطيات الحضارية المتصلة بالنصوص التي يتم معالجتها [1] نستنتج أن الفيلولوجيا تهتم بلغة النصوص بشكل خاص جدا.

-المرحلة الثالثة :

عرفت هذه المحطة بمرحلة فقه اللغة المقارن ويدخل ضمنها فقه اللغة التاريخي، غاية العلماء في هذه المحطة تكمن في «خلاصة القول إن اللسانيات المقارنة واللسانيات التاريخية تلتقيان في كونهما تشتركان بطريقة منسجمة ومتكاملة في تحقيق هدف واحد هو إعادة البناء الداخلي للغات وإعادة تركيب تاريخها اللغوي على أسس تاريخية ومقارنة»[2] تعود منطلقات هذه المرحلة إلى استكشاف الترابط الموجود بين اللغة الإغريقية واللغة اللاتينية واللغة السنسكريتية.

[1] ينظر ،مصطفى غلفان ، في اللسانيات العامة المرجع نفسه ص186

[2] مصطفى غلفان ،في اللسانيات العامة، المرجع نفسه ،ص142

ج- مفهوم اللسان: في(اللغة):

اللسان في اللغة «اللآم والسين والنون أصل صحيح يدل على طول لصيف غير بائن في عضو أو في غيره من ذلك اللسان وهو معروف والجمع ألسن فإذا كثر فهي الألسنية ويقال لسنته إذ أخذته بلسانك قال طرفة:

وإذا تلسنني السنها **** انني لست يموهون عَمُر

وقد يعبر باللسان عن الرسالة، فيؤنث حينئذ يقول الأعشى:

أني اتتني لسان لا اسربه ا**** من علو لا عجب فيها ولا يسخر.

و اللسن: جودة اللسان والفصاحة واللسن: اللغة يقال لكل قوم لسن أي لغة، وقرا بعضهم قوله تعالى: وما أرسلنا من رسول إلا بلسن قومه، ويقولون الملسون الكذاب وهو مشتق من اللسان، لأنه إذا عرف بذلك لسن، أي تكلمت فيه الألسنية[1]».

يقول كذلك الاصبهاني(565هـ) مادة اللسن

«اللسان الجارحة وقوتها،وقوله تعالى ،على لسان موسى عليه السلام: "احلل عقدة من لساني"، يعني به من قوة لسانه ،فان العقدة لم تكن في الجارحة وإنما كانت في قوته التي هي النطق به ،ويقال لكل قوم لسان،لقوله تعالى" ومن آياته خلق السموات والأرض واختلف ألسنتكم وألوانكم أن في ذلك لآيات العالمين". فاختلاف الألسنة إشارة إلى اختلاف اللغات، وإلى اختلاف النغمات فإن لكل إنسان نغمة يميزها السمع، كما أن له صورة مخصوصة يميزها البصر".[2]

[1] أحمد حساني، مباحث. في السانيات كلية التربية الإسلامية والعربية ، الايمارات ط2، 1434، 2013، ص20.

[2] أحمد الحساني، المرجع نفسه ، ص20

اللسان هو الآلة الجارحة التي عن طريقها يتكلم الإنسان هذا ما أراد أن يبينه لنا ابن فارس و الاصبهاني.

كذلك ورد اللسان في القرآن الكريم «ومن آياته خلق السماوات والأرض اختلف ألسنتكم وألوانكم أن في ذلك لآيات العالمين»[1] مما يدل عل ذكر المولى عز وجل للسان.

وقوله كذلك «وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم[2]»

وكذلك «لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين[3]».

أيضا «ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين»"[4] وكل هاته الآيات جاءت لتبين ذكر اللسان في القرآن الكريم ومكانته اللغوية.

-مفهوم اللسان اصطلاحا:

رأى دي سوسير حين درس الفرق بين اللسان واللغة أن اللسان جزء أساسي لا يتجزأ من اللغة وعلى هذا الأساس يكون اللسان في ذات الوقت إنتاجا مجتمعيا حادثا عن ملكة اللغة وعن أنواع التواطئ والاتفاقات الضرورية أقرها المجتمع وسنها لكي تتأتى ممارسة. هذه الملكة من الأفراد.[5].

هذه من وجهة نظره حول فروق اللسان واللغة ومدى علاقتهما ببعضهم البعض حيث قال في هذا الصدد كذلك «اللسان عبارة عن كل قائم بذاته وهو مبدأ للتصنيف، ومهما

[1] سورة الروم الآية 22 .

[2] سورة إبراهيم الآية 4.

[3] سورة الشعراء الآية 194_195.

[4] ،سورة النحل الآية 103.

[5] ينظر، فرديناند دي سوسير، محاضرات في علم اللسان العام تر،عبد القادر القنيني، إفريقيا الشرق، د.ط ،1987،ص18

أعطينا للسان المكان الأول من بين ظواهر اللغة، فأننا نكون قد أدخلنا ترتيبا طبيعيا في مجموع يجمع تصنيف غيره»[1]، وهنا تكمن أهمية اللسان في اللغة.

قالت هيام كريديه عن اللسان« اللسان في تصور دي سوسير مر بنظام من العلامات الاصطلاحية وهو وسيلة تواصل في المجتمع، إنما لا تعتبر الوسيلة الوحيدة لتحقيق التواصل فهو يشترك مع طائفة من النظم يصدق عليها ما يصدق على اللسان من أنها تتكون من علامات اصطلاحية، أيا كانت المادة التي يتكون منها أي نظام من هذه النظم وأيا كانت الحاسة التي يتجه إليها ويخاطبها أي نظام منها »[2].

والمقصود من القول إن اللسان وسيلة للخطاب أي التواصل لكن مع مشاركة بعض الأنظمة الأساسية الأخرى لأجل اكتمال عملية الخطاب (التواصل) بين أفراد المجتمع.

يقول سوسير " أن اللسان. نظام من العلامات يعبر عن الأفكار و لذا يمكن مقارنته بالكتابة الأبجدية الصم ،البكم ،الطقوس الرمزية ،ويضرب المجاملة وبالإشارات العكسية .....على أنه من أهم هذه النظم على الاطلاق .....نستطيع ان نتصور .اذا علم يدرس حياة العلامات في صدر الحياة الاجتماعية،وهو يشكل جزءا من علم النفس الاجتماعي، و ثانيا من علم النفس العام اننا ندعوه بالسمياء من اليونانية العلامة"[3].

أيضا أضاف سوسير تعريفا آخر للسان ووصفه بانه مؤسسة اجتماعية غير انها تمتلك ميزات حسب قوله سمات عدة من المؤسسات الاخرى،سياسية كانت ام قانونية.[4]

تنوعت وتميزت ادوار ومهام اللسان في اللغة وبرزت اهمية اللغة ،حيث عرف كذلك "اللسان يراد به لغة معينة كالعربية او الفرنسية او الإنجليزية ،فهو نظام مكتسب متجانس"[1]

[1]فرديناند دي سوسير،محاضرات في علم اللسان العام ،المرجع نفسه،ص18

[2]هيام كريدية، أضواء على الالسنية ،بيروت لبنان ،ط1 ،2008 ، ص38

[3]هيام كريدية اضواء على الالسنية ،بيروت ،لبنان ،ط1 ،2008، ص36،

[4]ينظر، هيام كريدية، اضواء على الالسنية، المرجع نفسه،ص35

في الاخير نستنتج ان اللسان جزء من اللغة ،اللسان متجانس في ذاته ،اللسان ظاهرة اجتماعية ،اللسان يمكن أن يبحث مستقلا عن الكلام كل ما يتعلق باللسان يمكن تحديده ،لهذا كله جعل سوسير اللسان هو موضوع اللسانيات .

مفهوم اللسانيات:

يعرف أحمد قدور اللسانيات بأنها، "هي العلم الذي يدرس اللغة الإنسانية دراسة علمية تقوم على الوصف والمعاينة الواقع بعيدا عن النزعة التعليمية والأحكام المعيارية وكلمة 'علم' الواردة في هذا التعريف لها ضرورة قصوى للتميز هذه الدراسة من غيرها ،لأن أول ما يطلب في الدراسة العلمية هو إتباع طريقة منهجية، والانطلاق من أسس موضوعية يمكن التحقق منها وإثباتها "[2].

إن اللسانيات تدرس اللغة علميا وصفا ومعاينة.

حيث أن من أهم ما يمتاز به علم اللسانيات هو أنه علم وصفي وليس معياري، وهذا ما يجعل علماء اللسانيات يعنون بدراسة ما يقال وليس بما يحسبون أنه يجب أن يقال فهم يقومون بوصف اللغة من كل النواحي والجوانب دون فرض قواعد للصواب اللغوي.[3]

إذن اللسانيات علم وصفي يدرس ما يقال ويصف اللغة من جميع جوانبها ونواحيها. حيث إننا يمكن إطلاق عليها عدة تسميات من بينها، الألسنية أو علم اللغة، أو اللسانية، أو اللسانيات علم يتخذ من اللغة الإنسانية موضوعا للدراسة وكما سبق القول فهو يقوم

[1] هيام كريدية ، أضواء على الالسنية ،المرجع نفسه ،ص12 .

[2] أحمد محمد قدور ،مبادئ في اللسانيات ،دار الفكر ،دمشق ،ط3، 2008، ص15

[3] ،ينظر،جين اتنشسن ،اللسانيات مقدمة إلى المقدمات،تر:عبد الكريم محمد جبل ،المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2016، ص34.

بدراستها علما قائما على الوصف الموضوعي ومعاينة للظواهر اللغوية بعيدا عن النزعة التعليمية والأحكام المعيارية [1] .

ان اللسانيات تقوم بدراسة اللغة من شتى النواحي،مهتمة بالوصف ومتجاهلة المعياري.

كذلك تعرف خولة طالب إبراهيم. علم اللسان على أنه "الدراسة العلمية الموضوعية للسان البشري أي دراسة تلك الظاهرة العامة والمشتركة بين بني البشر والجدير بالاهتمام وبالدراسة بغض النظر عن كل الاعتبارات الأخرى. التي لا تعد من صلب اهتمام اللسانيين ،تختص بجوانب ثانوية للسان بحكمه ظاهرة معقدة ومركبة يمكن أن تتناول من زوايا عديدة اجتماعية، نفسية، فزيولوجية وفزيائية تتكفل بها علوم أخرى مثل علم الاجتماع ،وعلم النفس وعلم فزيولوجية الأعضاء، وعلم الصوت الفيزيائي."[2]

أيضا اللسانيات لا تنظر إلى خاصيتها الذاتية وقط، وحسب تحديد دي سوسير مجاله فقال:"دراسة اللسان منه واليه"، والمقصود منه لأجله وذاته فقط والغاية من ذلك اكتشاف المميزات العامة المشتركة بظاهرة اللسان البشري وذلك ارتكازا على دراسة اللغات الطبيعية المختلفة والمتداولة بين الناس، وكما سبق القول، الارتكاز على الجانب الوصفي والابتعاد عن المعياري التي طبعت دائما الدراسات. اللغوية والنحوية منها خاصة واهتمام اللساني بوصف الأحداث اللسانية وتحليلها كما تتحقق في الواقع وليس الحال التي يريد هو أن تكون عليه [3].

إذن اللسانيات علم يهتم بدراسة اللغات الإنسانية ودراسة خصائصها وتراكيبها ودرجات التشابه والتباين فيما بينها اما اللغوي فهو الذي يقوم بهذه الدراسة.

---

[1] ينظر، هيام كريدية،أضواء على الألسنية، بيروت، لبنان ،ط1 ،2008م/1429هـ ، ص11

[2] خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، فيلا حي السعيد حمدين، حيدرة الجزائر، ط2، 2006، ص9.

[3] ينظر، خولة طالب الإبراهيمي، المرجع نفسه ص9.

د- واقع الدرس اللساني:

إن تأثر اللسانيات العربية بالمعرفة الغربية فكريا ومنهجيا جعلها تغوص بجملة من الأزمات ويعود ذلك إلى القصور في الفهم لدى الباحثين المحدثين الذي يدعو إلى محاكاة الثقافات العربية باعتبارها معرفة جديدة .

"فالباحثون يحاولون إسقاط المعرفة الغربية على التراث العربي القديم وتأصيلها وإعادة قراءة التراث وفق ما يتماشى مع معطيات العرب وإحداثيات اللسانيات الغربية الحديثة بالأساس"[1] فالأزمات الواقع الدرس اللساني تتمثل في ارتباطه بمنهج العرض والتطبيق والتعامل مع الموروث العربي، فقبل أن تنحدر الثقافة اللسانية إلى المجتمع العربي كان إلزاما على رواد اللسانيات في العالم العربي أن يولوا أنفسهم اهتماما من حيث:

"الكف عن النقد الموجه إلى النحو والصرف العربيين والمعجم العربي باسم علم اللسان وضرورة تكثيف التواصل بين اللسانيين العرب وتوحيد مصادر التكوين العلمي والمعرفي للسانيين العرب" [2].

وعلى الرغم من كل الأزمات التي مر بها الدرس اللساني إلا أنه ظل محافظا على مكانته إذ يتميز بخصائص تكسبه خصوصية وتجعل منه كلا واحدا متميزا قائما بذاته.

فنرى استقلاله على عكس النحو التقليدي الذي كان متصلا بالفلسفة والمنطق، واهتمامه باللغة المنطوقة قبل المكتوبة على عكس علوم اللغة التقليدية، كما أنه اعتنى باللهجات وعدم تفضيل الفصحى على غيرها. وسعى إلى بناء نظرية لسانية لها صفة العموم يمكن

[1] ا فوضيل مولود، واقع اللسانيات العربية الحديثة، مأزق بين إشكالات التلقي وأزمة الترجمة ،مجلة بدايات، مخبر العلوم والبيئة، كلية الآداب واللغات جامعة تمراسنت، الجزائر، المجلد5، العدد1،.جانفي 2023، ص16.

[2] فوضيل ميلود، المرجع نفسه ، ص23

على أساسها دراسة اللغات الإنسانية وقد درس اللغة كلية وعلى صعيد واحد ضمن تسلسل متدرج من الأصوات إلى الدلالة مرورا بالجوانب الصرفية والنحوية.[1]

كما لا يخفى عنا أن اللسانيات لعبت دورا أساسيا في نشأة التعليمية حيث استفاد هذا التخصص استفادة جمة من الحقل اللساني بشقيه النظري والتطبيقي في بناء صرحه التعليمي الذي ينهل مادته من مختلف الفروع النفسية، والاجتماعية والسياسية والثقافية ...الخ. القامة برامج تعليمية فعالة لتحصيل وترقية اللغة.[2]

"فاللسانيات اليوم موكل لها مقود الحركة التأسيسية في المعرفة الإنسانية لا من حيث تأصيل المناهج ولكن أيضا من حيث أنها تعكف على دراسة اللسان فتتخذ اللغة مادة لها وموضوعا"[3].

حوصلة:

إن اللسانيات علم يمتلك كل الخصوصيات المعرفية التي تميزه عن سواه من العلوم الإنسانية الأخرى من حيث الأسس الفلسفية والمنهج والمفاهيم والاصطلاحات.

بيد أن ما تقتضيه الضرورة العلمية هو أنه لابد لكل علم من موضوع يعد مادته التي تخضع لإجراءاته التطبيقية، وموضوع اللسانيات هو اللسان، ومن البديهي كما هو شائع في التصور العلمي للفكر الإنساني أن تحديد العلم موضوعه تحديدا دقيقا في إطاره التاريخي والمعرفي قبل أن يحدد نفسه، وما كان ذلك إلا لأن موضوع العلم سابق للعلم بشأنه في الوجود إذا لولا وجود الظاهرة ما كان العلم بها، كما سبق وان تحدثنا فقد يعود تاريخ اللسانيات المعروف لبضعة آلاف من السنين ،كما يعود الدرس اللساني الأقدم توثيقا إلى

[1] ينظر، حسني خالد ،مدخل إلى اللسانيات المعاصرة ،مكتبة نوميديا56، د.ت،د.ط، ص11

[2] ينظر، أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات،ديوان المكبوتات الجامعية الجزائر، ط2 ،د.ت ،ص95،ص97

[3] عبد السلام مسدي ، التفكير اللساني في الحضارة العربية ،دار العربية للكتاب ،ط1، 1981، ص9

الهند حيث لعبت العقيدة الدينية دورا هاما في التأسيس له حوالي 2500ق،م، حين لاحظ الكهنة أن اللغة التي يستخدمونها في شعائرهم تختلف عن لغة الفيدا،(النصوص المقدسة المصاغة بلغة الهند القديمة).

كما نعتقد أن نجاح بعض الطقوس يحتاج إلى استخدام اللغة القديمة مما يستلزم إعادة إنتاجها فقام الكاهن الذي يدعى بانيني قبل ألف سنة من الميلاد بتعيين القواعد النحوية الحاكمة للغة السنسكريتية حتى يمكن استخدامها كلغة طقوس دائمة، وبعدها بدأ اليونانيين بالاهتمام باللسانيات وبعدهم التزم الرومان بالقواعد النحوية اليونانية وصولا إلى الحضارة العربية المسلمة التي ظهرت ،بعد ظهور الإسلام وجاءت معها اللسانيات العربية أو ما يسمى بالدرس اللساني العربي .

ـالفصل الأول: الدرس اللساني العربي.ـالنشأة و التطور .ـ

المبحث الأول: الدرس اللساني العربي القديم.

المطلب الأول:نشأة الدرس اللساني العربي القديم.

المطلب الثاني: اللسانيات العربية .

المطلب الثالث: إسهامات النحو في الدرس اللساني العربي القديم.

المبحث الثاني: الدرس اللساني العربي الحديث و المعاصر.

المطلب الأول: نشأة الدرس اللساني العربي الحديث و المعاصر.

الفرع1: بوادر النشأة .

1: النهضة الفكرية.

2: المرحلة الاستشراقية.

3: إرهاصات تشكل الخطاب اللساني الحديث.

المطلب الثاني: المفاهيم اللسانية المعاصرة.

فرع1:مفهوم اللغة.

فرع2: اعتباطية العلامة اللسانية.

المطلب الثالث:المناهج اللسانية المعاصرة .

فرع1: المنهج الوصفي.

فرع2: المنهج التحويلي التوليدي .

فرع3: المنهج السياقي.

تمهيد:

نشأت الدراسات اللغوية العربية قديما وحديثا لتحقيق معين فجاءت الدراسات القديمة في معظمها لخدمة الدين والنصوص الدينية المقدسة عند العرب وجاءت الدراسات الحديثة لتغيير هذا، وتدرس اللغة دراسة اللغة دراسة علمية في ذاتها ومن أجل ذاتها للوصول إلى قوانين عامة تحكم اللغات ولما كانت لكل دراسة وفي عصر غاية محددة وموضوع محدد فذلك أيضا حال الدراسات العربية فهي الأخرى من شأنها أن يكون لها موضوع وغاية محددة لكن ليس من السهل تحديد هذه الغاية وهذا الهدف لأن الدراسات العربية تعيش حالة من المد والجزر بين طرفين، الأول عائد إلى الماضي باعتباره هوية الأمة الواجب الحفاظ عليها بتكريسها كرؤية صالحة لكل زمان ومكان والتي يعد تجاوزها شكلا من أشكال الخيانة معتمدا في طرحه على كل أساليب التقويل والاستنطاق محاولا ربط كل جديد يظهر بالتراث ، أما الثاني فيعمل على تمثل الحضارة واستبعاد التراث باعتباره عمل وضع لزمن غير زمننا ويعالج قضايا لم يعد لها وجود في واقعنا وهو يمارس عبر طرحه هذا كل أشكال الاستيراد والتبني للمناهج والرؤى الغربية على النتاج الفكري واللغوي بحجج مختلفة عاملا في الوقت ذاته على تقويم كل ما هو ذاتي .

و لكي لا نقع في إشكال مع هذا التضارب بين الطرفين استلزم معالجة وتناول مسار تطور للدرس اللساني العربي.

المبحث الأول: الدرس اللساني العربي القديم:

المطلب الأول :نشأة الدرس اللساني العربي القديم:

اللسانيات العربية أو البحث اللغوي العربي القديم، علم اللغة القديم، الدرس اللساني العربي القديم، إذ تميزت الكتب اللغوية العربية بالعديد من صنوف التأليف اللغوية على مختلف الجوانب والاتجاهات سواء في الأصوات أو الأبنية والتراكيب والدلالة وغيرها

من القضايا والظواهر، التي استوعبت كل ما يتعلق بلغة العرب الفصيحة ولهجاتها في جميع أنحاء الدولة الإسلامية الكبرى1.

ومع كل مميزات اللغة منذ القدم فقد " نهض العلماء العرب بدراسة هذه اللغة، و ألفوا هذا الكم الهائل من الأعمال والكتب والرسائل والمؤلفات تدفعهم رغبة صادقة، وتحفزهم همة قوية في الحفاظ على اللغة العربية الفصحى، باعتبارها الوعاء والقالب للقرآن الكريم، دستور الإسلام والمسلمين، من أن يصيبها " اللحن" والانحراف وخاصة بعد أن انتشر الدين الإسلامي في أنحاء الدنيا، ودخل الناس والشعوب في دين الله أفواجا"2 فخافوا العرب من اندثار لغتهم وكتاب المقدس القران الكريم من إصابته باللحن والتحريف ومن البارز والواضح أن أية لغة باعتبارها كائن حي، فإنها يؤثر فيها غيرها من اللغات وتتأثر بها أيضا، فخاف العلماء على سلامة هذه اللغة من أن تتحول بسبب هذا التأثير و التأثر.

ويطول العهد بذلك التغيير وبالتالي تتعلق عقول المسلمين على القران الكريم3، فبسبب خوفهم على سلامة اللغة من اختلاطها باللغات الأخرى وتغيرها وتغير المسلمين على الكتاب المقدس، تولدت رغبة قوية لدى الأمم المفتوحة الذين اعتنقوا هذا الدين الإسلامي في تعليم اللغة العربية الشريفة4.

المقصود أنه تولد الفضول القوي من الأجانب الذين دخلوا الإسلام في تعلم العربية والإحاطة بمختلف جوانبها و أسسها.

حيث " نشأت بذلك حركة علمية و تعليمية على سواء، وتبارى العلماء في هذا الميدان، حيث أولت الدولة اهتمامها بهذه الحركة العلمية الناشئة فشجعت العلماء على التأليف

[1] ينظر حسام البهنساوي، التراث اللغوي و علم اللغة الحديث، مكتبة الثقافة ، القاهرة، ط1، 2004، ص 05.

[2] المرجع نفسه، ص 05.

[3] ينظر ،حسام البهنساوي، المرجع نفسه، ص 05

[4] ينظر ،المرجع نفسه، ص 06.

والترجمة من اللغات الأخرى وما تتميز به ثقافتها وتراثها من علم وفن وحكمة وغير ذلك"[1] بعد نشوء الحركة العلمية التي ساعدت على الترجمة والتأليف وغيرها فقد " أبدع العلماء العرب في دراسة الأصوات العربية: للدرجة التي جعلت المشرف الألماني:" برجشترا س" يصرح بقوله:" لم يسبق الأوروبيين في هذه الدراسة (يعني الأصوات)، إلا قومان: العرب والهنود، فلقد تميزت هذه الدراسات الصوتية عند العلماء العرب بسمات و خصائص تجعلها في هذه المكانة المرموقة، فلقد أحاطت هذه الدراسات بأصوات اللغة العربية الفصحى ولهجاتها المختلفة وصفا عضويا دقيقا على مستوى النطقي والسمعي، فتحدثوا عن مخارج الأصوات ومدارجها، كما تحدثوا عن صفاتها المتنوعة التي تصاحب الأصوات عند نطقها ويتجلى ذلك في صنعة الخليل في كتابه العين وسبوية والمبرد وابن جني وغيرها من العلماء"[2]، هذا كان فيما يخص الدراسة الصوتية عند العرب " المستوى الصوتي"، كما أبدعوا العرب بشكل كبير في هذا المجال.

أما المستوى الصرفي:" في مجال الدراسة الصرفية و الأبنية، فقد أجادوا فيها أيما إجادة، ونشأت في بحوثهم دراسات تصريفية وأخرى صرفية وبحوث في الاشتقاق وبنية الصيغ وأوزانها وغير ذلك"[3]. وجهوا العرب اهتمامهم كذلك بالنسبة للصرف وبنية الكلمة والجملة كما أعطوا هذا المستوى أو الصعيد حقه من الدقة والملاحظة.

أما على الصعيد النحوي:" مجال الدراسات النحوية، فقد بلغت هذه الدراسات عند العرب شاوا وشانا كبيرا، وظهرت مدارس واتجاهات ذات خصائص وسمات كمدرسة البصرة والكوفة و البغدادية وغيرها"[4].

---

[1] المرجع نفسه، ص 06

[2] حسام البهنساوي، التراث اللغوي و علم اللغة الحديث، المرجع نفسه، ص 06

[3] المرجع السابق، ص 07

[4] المرجع نفسه، ص 07

اهتموا العرب كثيرا بالنحو فكان يسمى سابقا علم اللغة العربية وحديثا علم النحو فكان أبرز العلوم لدى العرب القدماء، جاء النحو لضبط القران الكريم واللغة ومنع اللحن والتحريف و حماية اللغة العربية من الاندثار.

أما على الصعيد الدلالي والمعجمي فكان " العلماء العرب في مجال الدلالة والمعجم فإنها تشهد بحق قدرتهم على استيعاب مفاهيم هذا المستوى اللغوي وإجادتهم في دراسة تشهد بذلك مؤلفاتهم وبحوثهم وما أنتجوه من معاجم لغوية على شتى أنواعها ومناهجها كما تشهد بذلك"1 فكان اهتمامهم الكبير منصب على مختلف المستويات ومنها المعجم والدلالة، حيث" أن دراسة العلماء العرب للعديد من الظواهر اللغوية كالترادف والمشترك اللفظي والأضداد والمعرب والدخيل وغير ذلك من قياس واشتقاق يدل على أن هؤلاء العلماء لم يتركوا شاردة ولا واردة تتعلق بهذه اللغة العربية. إلا وكان لهم فيها قيم راسخة وباع واسعة درسا وفحصا وتمحيصا"2.

المقصود من ذلك التفاف كامل لعلماء اللغة العربية القدامى لشتى نواحي وجوانب ومختلف مجالات لغتهم والإحاطة بها.

يعود ذلك على حرصهم الشديد البالغ على علاج ظاهرة منتشرة ألا وهي اللحن وخوفهم على لغتهم من إصابتها بهذا البلاء المرعب، حيث " تطلق كلمة اللحن في اللغة العربية على عدة معان جمعها ابن برى: في قوله اللحن ستة معان: الخطأ في الإعراب، واللغة والغناء، والفطنة، والتعريض والمعنى"3.

كلها هاته الصفات تنطوي تحت عنوان " اللحن" ولاجتناب التحريفات سواء في الأصوات والألفاظ أم المعاني وكذلك الأساليب والقواعد، وقال ابن خلدون في هذا الشأن (ت 808

[1] حسام البهنساوي، المرجع نفسه، ص 08

[2] حسام البهنساوي، التراث اللغوي و علم اللغة الحديث، المرجع السابق، ص 08

[3] رمضان عبد التواب، لحن العامة و التطور اللغوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط2، 2000، ص 13.

هـ):" انه لما فسدت ملكة اللسان العربي في الحركات المسماة – عند أهل النحو– بالإعراب استنبطت القوانين لحفظها كما قلناه ثم استمر ذلك الفساد إلى موضوعات الألفاظ فاستعمل كثير من كلام العرب في غير موضوعه عندهم، ميولا مع هجنة المتعربين في اصطلاحاتهم المخالفة لصريح العربية فلجئوا إلى حفظ الموضوعات اللغوية بالكتاب والتدوين، خشية الدروس، وما ينشأ عنه من الجهل بالقران الكريم والحديث فشعر كثيرا من أئمة اللسان بذلك وأملوا فيه الدواوين"1 فذلك كان لابتعاد عن التحريف في مستويات اللغة العربية حيث تحدث ابن خلدون عن هذا الشأن بدقة ووضوح، مع إبراز بعض الحلول.

حيث كان العامل الديني سببا رئيسيا في إنشاء هاته الدراسات العربية اللغوية و ذلك راجع سببا لتبيان مكانة اللغة العربية بين مختلف العلوم وجاء في القرآن الكريم قوله تعالى :" إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ"2، هذا ما وضح الأشكال وأزال الغموض حيث تأكد من كلام الله أن القرآن عربي أي بلغة العربية الشريفة وكذلك أيضا قوله :" وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ"3، مما أكدت الآية السابعة من سورة الشورى وثبتت أن القرآن جاء عربيا باللغة العربية.

لقد بدأت الدراسات اللغوية لدى العرب بمجموعة من المستويات اللغوية بدأ من المستوى الصوتي:" من خلال كتاب احمد حساني فأن مستوى الصوتي نوعان: أول طبيعي ويتكون من جانبين جانب فيزيولوجي (عضوي) .

يتعلق بالجانب النطقي(جهاز النطق) الجانب السمعي (جهاز السمع) وجانب الفيزيائي يتعلق بالأصوات في مظهرها الفيزيائي، أي حينما تتحول الذبذبات الصوتية، إلى أمواج عبر

[1] نسيمة نابي، مناهج البحث اللغوي عند العرب في ضوء النظريات اللسانية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2011، ص 28.

[2] سورة يوسف الاية 02

[3] سورة الشورى الآية 07.

الأثير، أما اللغوي ما يتعلق بالأصوات اللغوية بوصفها الحامل المادي للأفكار والدلالات أثناء الإنتاج الفعلي للكلام في الواقع اللغوي والفعلي"1.

هذا كان فيما يخص الصعيد الصوتي أما على الصعيد الصرفي والنحوي كانت صعبة نوعا ما معا انتشار اللحن وخوفهم على القران الكريم واندثار وانحراف اللغة « أن اللغة نظام من الأصوات تدرس مفردة أو مركبه على مستويات عدة فإذا انصب البحث على هذه الأصوات، و من اجل معرفة طبيعتها وصفتها ومخرجها ووظيفتها فذلك من اختصاص علم الأصوات، أما إذا انضمت الأصوات إلى بعضها البعض بحيث تتآلف وتشكل وحدات أو عناصر اكبر تطلق عليها المفردات أو الكلمات تقسمها إلى أفعال وأسماء وحروف، وهي التي اصطلح عليها في علم اللسان الحديث بالمورفيمات morphèmes أي الوحدات الصرفية التي هي موضوع الدرس الصرفي، حيث كان للعرب دور متقدم في فهم الدرس الصرفي باعتباره مقدمة ضرورية للدراسة الفورية لأن الوظيفة النحوية للكلمة تعتمد في الإحاطة بها على معرفة البنية الصرفية لها، و نجد ما يؤيد على هذا الفهم فيما ذكره ابني الجني في المنتصف « فالتصريف إنما هو لمعرفة أنفس الكلم الثابتة، والنحو إنما هو لمعرفة أحواله المتنقلة، فقد كان من الواجب على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التصريف» 2.

فيرتبط علم الصرف ارتباطا وثيقا مع علم النحو فإذا الصرف يدرس بنية الكلمة، النحو يختص بدراسة أحوال أواخر الكلمات، من حيث الأعراب والبناء.

أما على الصعيد الدلالي والمعجمي، فإننا قد مررنا على هذا المستوى وقد تبلورت هذه الدراسات اللغوية ضمن تسميات مختلفة ومتنوعة لعلم سعى إلى الإحاطة باللغة فتنوعت

[1] احمد حساني، مباحث في اللسانيات، كلية التربية الإسلامية و العربية، الإمارات، ط2، 1434هـ، 2013، ص 25. ص 26.

[2] نجاة بن قادة، الجذور اللسانية العربية في اللسانيلت الغربية الحديثة دراسة مقارنة بين الجرجاني و التشومسكي أنموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الادب العربي تخصص دراسة مقارنة 1434/2014 ص 26.

وتعددت من علم اللغة وفقه اللغة وعلم اللسان كلها مصطلحات ترعرعت تحت التراث اللغوي فاختلفت دلالة هاته المصطلحات بين القديم والحديث.

فمثلا مصطلح فقه اللغة "« إن موضوع فقه اللغة philology لا يختص بدراسة اللغات فقط، ولكن يجمع الى ذلك دراسات تشمل الثقافة والتاريخ والتقاليد والنتاج الأدبي للغات موضوع الدراسة» 1.

أما مصطلح علم اللغة " linguistics فيركز على اللغة نفسها ولكن مع إشارات عابرة أحيانا إلى قيم ثقافية وتاريخية ويولي علم اللغة معظم اهتمامه للغة المتكلمة، وأن كان يوجه كذلك للغة المكتوبة شيئا من الاهتمام» 2.

كما ذكرنا فهو علم يولي كل اهتمامه ويصبها للغة المتكلمة بالدرجة الأولى أيضا « إن علم اللغة هو دراسة اللغة، والمعنى الاشتقاقي للغة هو أنها تلك التي تتعلق باللسان الإنساني، وهناك تعريفات أوسع للغة بأنها تلك التي تحمل المعنى أو كل شيء له معنى مفيد أو كل شيء ينقل المعنى من عقل إنساني لآخر، وفي هذه التعريفات الواسعة لا تقتصر اللغة على صورتها المتكلمة فقط، وإنما تحتوي إلى جانب تلك الإشارات، والإيماءات والتعبيرات الوجه والرموز من أي نوع مثل الإشارات المرور والأسهم وحتى الصور والرسوم وكذلك دقات الطبول الخاصة في أدغال افريقية وأطلاق الدخان بطريقة معينة بين الهنود الأمريكيين» 3.

وقد قدمنا تعريفا واضحا دقيقا لعلم اللغة خلاصته علم يهتم بدراسة اللغات الإنسانية بمختلف جوانبها وتراكيبها وخصائصها.. الخ.

---

[1] ماريو باي، اسس علم اللغة، تر: احمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط8، 1998، ص 35

[2] المرجع نفسه ص 35

[3] المرجع نفسه ص 35.

فإذا أخذنا الحديث عن الفرق بين فقه اللغة وعلم اللغة« فمن أهم الفروق بينهما أن منهجية فقه اللغة تختلف عن منهجية علم اللغة، بحيث أن الأولى تدرس اللغة كوسيلة لدراسة الحضارة أو الأدب من خلال اللغة، بينما تدرس الثانية اللغة لذاتها، فقه اللغة تختص بدراسة لغة معينة من جوانب مختلفة ومستويات متعددة في حين لا يعني علم اللغة بخصوصية كل لغة، وهدفه اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها، لذا فهو يحاول أن يصل إلى فهم الحقائق والخصائص التي تجمع بين اللغات الإنسانية كلها في إطار واحد» 1.

ومن هذا المنبر نفهم أنهما مصطلحان متداخلان في أغلب الأحيان فقه اللغة ذهب ليهتم بدراسة لغة معينة من خلال الخصائص، مفردات....الخ أما علم اللغة فاهتم بالجوانب اللغوية العامة التي لا تنطبق على كل اللغات.

أما فيما يخص علم اللسان« فتحدث عنه الفرابي (ت 339هـ) يعد من أقدم المصطلحات في تاريخ الفكر اللغوي العربي بل الفكر اللغوي الإنساني في الدلالة على دراسة اللغة الإنسانية دراسة علمية بهدف الوصول إلى قوانين عامة تخضع لها هذه اللغات، وذلك من خلال فحص و تحليل المادة اللغوية للغة معينة أو لعد لغات وهو مفهوم عرفه التراث العربي قبل أن يعرف العرف بالعصر الحديث» 2.

كما يطلق عليه تسميات عدة اللغويات اللسانيات أو علم اللغة، ولأجل ارتقاء اللغة العربية في مقدمة جل العلوم ولتدوقها وتأسيس أي علم « قد استطاع علماء العربية القدماء الإجابة عن بعض هذه الأسئلة في تراث لغوي ضخم لان اللغة العربية لم تكن بالنسبة لهؤلاء العلماء مثل غيرها من اللغات، وإنما كانت و مازالت لغة ذات طابع خاص أو بعبارة أدق لغة لها

[1] سليمة بلعزوي، الفكر اللساني عند ابراهيم انيس من خلال مصنفة (الاصوات اللغوية، دلالة اللفاظ)، دراسة وصفية تحليلية مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، اللغة العربية. و آدابها، كلية الاداب و اللغات، جامعة باتنة، 2015م ص 13.

[2] حلمي خليل، مقدمة لدراسة فقه اللغة، دار المعارف، مصر، د ط، 2003، ص 40.

مكانة خاصة في قلوب المتكلمين بها و عقول الدارسين لها منذ أن نزل القرآن الكريم ناطقا بها، فتحولت من لغة حياة، إلى لغة عبادة و حياة معا» 1.

بلغت اللغة العربية وشأوا وشأنا كبيرا لدى العلماء القدماء وخاصة بعد ذكرها في القرآن الكريم بلسان عربي مبين ومحفوظة من عند المولى عز وجل:«إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ » 2 مما زادها علوا و مكانة رفيعة مرموقة بين شتى اللغات والعلوم، ولكن « هذه الخصوصية لم تحل دون درس العربية وتحليلها مثل غيرها من اللغات في الحضارات الأخرى، بل لعل هذه الخصوصية كانت الدافع وراء انكباب النحاة واللغويين على دراستها وتحليلها والكشف عن نظامها، بما أتيح لهم في عصرهم من علوم ومعارف» 3 فكانت بالنسبة لهم الوعاء الخاص الذي يشرب منه كل العلوم حيث « استخدموا في دراستها أساليب الفقهاء وعلل المتكلمين والمناطقة كما وظفوا جانبا من العلوم الطبيعية في دراسة أصواتها، وحديث ابن سينا (ت 417هـ) عن الصوت والقرع والقلع في كتابه " أسباب الحدوث الحروف خير دليل على ذلك، ومن ثم استطاع هؤلاء العلماء الكشف عن جوانب وأسرار من العربية، صوتيا وصرفيا ونحويا ودلاليا» 4

مع كامل اعتماداتهم على الدقة و التركيز و الملاحظة كل هذا نطق به التراث اللغوي أو ما يسمى بالدرس اللساني العربي القديم...

وبعد ذكر هذا العرض الدقيق لظرف الذي نشأ في حضنه النحو العربي وعنت التركيز في هذه النشأة الأولى فإننا نلاحظ بدايتها في البصرة رغم إشارة الروايات القديمة التي ترجع

[1] المرجع نفسه ص 06.

[2] سورة الحجر الاية 09

[3] حلمي خليل ،مقدمة لدراسة فقه اللغة ،ص06

[4] المرجع نفسه ،ص06.

النحو إلى أبي الأسود الدؤلي بطلب من علي بن أبي طالب، فيرجع نشأة النحو على أيدي الموالى أي الطبقة الأولى أمثال أبي عمروا بن العلاء والخليل بن احمد وغيرهم. 1

فمعظم الأقاويل تزعم على أن نشأة النحو كانت على يد أبي الأسود الدؤلي ومن ثم وضع وأنشأت المدارس النحوية على نهجه إذن يمكن أن نقول أن الدرس اللساني العربي عرف تطورا كبيرا منذ ارتباط الثقافة العربية باللسانيات الحديثة في العالم العربي عن طريق البعثات العلمية.

المطلب الثاني :اللسانيات العربية:

اللسانيات العربية تطلق عليها مصطلحات وتسميات عدة تسمى علم اللغة العربي، البحث اللغوي العربي، الدرس اللساني العربي، نشأت اللسانيات العربية بعد الإسلام، حيث كان العرب متأخرون زمنيا عن الكثير من الأمم، لم يكن اهتمام العرب أولا بالبحث اللغوي، لأنهم أعطوا أسبقية اهتمامهم للعلوم الشرعية والإسلامية ولم يتجهوا للعلوم الأخرى، إلا بعد انتهائهم من العلوم الشرعية2.

حيث يظهر ذلك في قول السيوطي، من خلال كتابة تاريخ الخلفاء معبرا عن الفكرة « إنه منذ منتصف القرن الثاني الهجري بدأ العلماء المسلمون يسجلون الحديث النبوي، و يؤلفون في الفقه الإسلامي و التفسير القرآني» 3.

[1]عبد الحليم معزوز ، تاصيل اللسانيات العربية عند تمام حسان و عبد الرحمن الحاج صالح دراسة ابستيمولوجية في المرجعية و المنهج ،اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم تخصص علوم اللسان العربي ،كلية اللغة و الادب العربي و الفنون ،جامعة باتنة 1 ،2017/2016م،ص21–ص22.

[2]ينظر، احمد مختار، عمر، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير و التأثر، عالم الكتب، القاهرة، ط،6، 1988، ص 79

[3]احمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير و التأثر، ص 79.

مما يدل على نشأة اللسانيات العربية بعد الإسلام مباشرة، حيث اتجه علماء اللغة بعد انتهائهم من العلوم الشرعية و الإسلامية إلى وجهة أخرى وعلوم أخرى من بينها اللغة والنحو. 1

كان اهتمام العرب القدامى بعد نشوء اللسانيات بعلوم عديدة أبرز هاته العلوم علم النحو الذي كان يسمى سابقا وقديما علم اللغة العربية فقد جاء لضبط القواعد منع القرآن الكريم من التحريف واللحن واندثار اللغة وظهرت مستويات كثيرة الاشتقاق والأصوات، الدلالة والمعجم، التراكيب وغيرها.....

ولكن رغم هذا « على أي حال فمن المنطقي أن يكون البحث اللغوي عند العرب قد بدأ في شكل جمع لمادة اللغة، أو ما يعرف بمتن اللغة، وأن يسبق ذلك الدرس النحوي وقد تم هذا الجمع أولا بطريق المشافهة والحفظ ودون منهج معين في ترتيب المادة المجموعة أو تبويبها» 2

إذن سبق النحو البحث اللغوي في الظهور ثم ظهر. النحو بعد ذلك. « وفي رأينا النحو العربي نشأ قبل أن يكون علما، أي أن هذه الطرق الخاصة بالأداء قد التزمت باطراد في تراكيبها وأساليبها ومرنت عليها ألسنة العرب، وتمكنت من طبائعهم قبل أن توضع لها القواعد النحوية» 3.

تميز النحو بكونه فن قبل تطرقه داخل جدول العلوم.

ولحماية القرآن الكريم من انتشار اللحن فيها قام النحاة العرب بوضع النحو لحمايتها وحفاظا على خصوصيتها حيث كانت جهود القدامى أمثال الخليل وسبويه تمثل النواة الأولى

[1] ينظر احمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير و التأثر. ص 79.

[2] احمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير و التأثر، عالم الكتب، القاهرة، ط6، 1988، ص 80.

[3] المرجع نفسه، ص 82.

للدرس اللغوي العربي ومن ابرز هذه العلوم ما أطلق عليه اسم العربية وما هو فيما بعد (بعلم النحو).

المطلب الثالث :إسهامات النحو في الدرس اللساني العربي القديم:

علم النحو أو ما يسمى علم اللغة العربية قديما « أصل لفظ النحو فمن (نحا)، نحوه، ينحوه إذا قصده، فالنحو القصد والطريق«1.

والمقصود من ذلك في اللغة « يعني به القصد أو طريق، نقول نحاه، ينحوه، وانتحاء قال الأزهري ، قال ليث النحو القصد نحو الشيء، نحوت نحو فلان إذا قصدت قصده، قال: وبلغنا أن أبا الأسود وضع وجوه العربية وقال للناس: أنحوا نحوه فسمي نحوا» 2.

أما على الصعيد الاصطلاحي عرف على أنه « العلم الذي يقيد تلك الكلام بقوانين وأحكام خاصة» 3.

ظهر النحو لأول مرة و نشأ « في العراق، صدر الإسلام لأسبابه نشأت العربية على مقتضى الفطرة، ثم تدرج به التطور تماشيا مع نسبة الترقي حيث كملت أبوابه، غير مقتبس من لغة أخرى، لا في نشأته ولا في تدرجه» 4.

فأول ظهور لعلم النحو كان في عصر الإمام علي بن أبي طالب حيث قد أشار إلى أبي الأسود الدؤلي لوضع قواعد علم النحو، تأصيلا لقواعد اللغة والمحاربة، للحن اللغوي خاصة في القرآن الكريم، فهذه الأقوال تختار بث حول من الأول الواضع لعلم النحو العربي سببت

---

[1] عوض حمد القوزي، المصطلح النحوي نشأته تطوره في اواخر القرن الثالث الهجري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983، ط1، ص 05

[2] المرجع نفسه ص 07

[3] المرجع نفسه ص 07

[4] الشيخ محمد الطنطاوي، نشأة النحو و التاريخ، اشهر النحاة، دار المعارف، كورنيش النيل ، القاهرة، ط2، 1119، ص 21

بعض الشكوك من قبل العلماء لأن قيامها ليس راجع إلى سبب متين فأخذوا منها سببا لاهتزاز النحو العربي الأصيل.

يعود السبب الرئيسي لوضع النحو الحد من " اللحن" وتوفيقه ومحاربته خاصة. في القرآن الكريم و لحماية اللغة من الاندثار والتحريف وفي قول أبو الطيب « واعلم أن أول ما اختل من الكلام العرب وأحوج إلى التعليم الأعراب، لأن اللحن ظهر في كلام الموالي والمتعربين من عهد النبي صلى الله عليه وسلم، حين لحن رجل بحضرته وقيل عن أبو بكر لأن اقرأ فأقسط أحب إلى من أقرأ فاللحن» 1.

نستنتج أن النحو راجع لحفظ اللغة العربية من الفساد لأنها قد اختلطت بالعامية، ووضعت على يد أبي الأسود الدؤلي تحت إرشاد أمير المؤمنين بن أبي طالب.

فظهرت المدرسة البصرية بقيادة سبويه وتلاميذه والمدرسة الكوفية بقيادة الكسائي وتلاميذه. فكان نزاع كبير بين المدرسين ترتب عليه أراء عدة و كثيرة، ذهب النزاع بسبب الإقليم وغيره فجاءت المدرسة البغدادية لتوفيق بين الآراء المتضاربة بين المدرسين(البصرة و الكوفة) أما المدرسة البغدادية فأول من أسسها أبو جعفر المنصور و أخوه العباس السفاح بين سنتي 145 و 149 هجرية.

المبحث الثاني:الدرس اللساني العربي الحديث و المعاصر :

المطلب الأول: نشأة اللسانيات العربية الحديثة والمعاصرة:

يصعب على الباحثين معرفة وتحديد البدايات الأولى لانتقال الفكر اللساني العربي إلى ساحة التفكير اللغوي بطابعه العربي، ولكن الشيء المؤكد أنها تعود في بداية الاتصال بالحضارات والثقافات الغربية في العصر الحديث.

[1]الشيخ محمد الطنطاوي، نشأة النحو و التاريخ أشهر النحاة، دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة، ط2، 1119، ص 16.

الفرع 1 :بوادر النشأة:

تمثلت في أهم الظروف والمحطات التاريخية التي سبقت وواكبت الانفتاح الثقافي للدرس اللساني العربي وهي ثلاث محطات النهضة الفكرية العربية الحديثة وما رافقها والمرحلة الاستشراقية وما رسخته من أعراف لغوية والإرهاصات تشكل الخطاب اللساني الحديث1.

1-النهضة الفكرية العربية:

في فترة الحكم العثماني عرفت الثقافة العربية درجة من الانكماش لم تشهد له مثيلا في المراحل الأخرى وعد الجانب اللغوي من أبرز الجوانب التي عكست بصحوة واضحة التخلف الفكري والانحطاط الثقافي في تلك المرحلة2.

"اذ تعد حملة نابليون بونابارت على مصر مرحلة الأولى من المراحل التلاقي بين الثقافة العربية والثقافة الغربية فكان لهذه الحملة إيجابية كثيرة سواء على المجتمع العربي أو المصري تحديدا خاصة في الناحية الثقافية إلى انتعشت بانتشار الترجمة وإنشاء الجرائد وكل هذا بشر بنهضة عربية كان لها أبعاد مختلفة سياسية واجتماعية وفكرية"3.

وكان من الطبيعي بعد هذه الحركة النهضوية التي مست جميع جوانب الحياة أن تصيب أيضا اللغة لما لها من ديناميكية فعالة في كل نهضة شاملة وحقيقية واعتمادها على السياسة الإصلاح الجديدة كان عماد ذلك الأخذ عن العرب وترجمة الكتب الأوروبية إلى اللغة العربية في مختلف العلوم وقد انتشرت هذه المؤلفات المترجمة انتشارا واسعا 4.

---

[1]ينظر، حافظ اسماعيل علوي ، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة،دار الكتاب الجديد المتحدة،ط1، بيروت لبنان،2009وص20.

[2]ينظر،المرجع نفسه ص21

[3]مصطفى غلفان، اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة، شركة النشر والتوزيع، المدارس ، الدار البيضاء ط1 ، 2006،ص7

[4]ينظر، المرجع نفسه ص7وص8

ولقد شكل القرن التاسع عشر بالفعل منعطفا حاسما في تكوين الفكر العربي الحديث "إذ وجد هذا الأخير نفسه أمام ضرورة القيام بمشاريع إصلاحية كبرى على المستويات جميعا وضرورة إعادة النظر في أوضاع هذا الفكر لمواكبة التطور الحاصل في الغرب الذي صدم العرب للمرة الأولى مع الحادث الاستعماري"[1].

2-المرحلة الاستشراقية:

إن الانفتاح الكلي على الثقافة الغربية والدراسة اللغوية كان مع انتداب الجامعة المصرية 1907 ميلادي مجموعة من المستشرقين لتدريس في قسم اللغة العربية فكانت الفرصة للاطلاع على المبادئ العلم اللغة في مفهومه جديد.

إذا كان لهم الفضل في مد البحث اللغوي العربي بجملة من الأفكار اللغوية حيث لا أحد ينكر أن المستشرقين دشنوا مرحلة جديدة من البحث في القضايا اللغوية ذات قيمة بالغة بالنسبة للغة العربية مثل مشكلة تطور اللغوي في جميع مستوياته[2]

ولم يستطع العرب حتى اليوم معالجة هذه القضايا وما يشبهها بشكل يماثل ما قام به هؤلاء المستشرقين من أمثال برجستراشر (1887_1933) صاحب كتاب تطور النحو اللغة العربية وفيشر (1865_1949).

وبروكلمان وجويدي (1935) له كتاب علم اللغة العربية الجنوبية وغيرهم[3].

ومن خلال هذا ندرك مدى إسهام المستشرقين في تطور الفكر اللغوي لدى اللغويين العرب وبعدها الدراسات الحديثة التي سادت تلك الفترة .

---

[1] فاطمة هاشمي بكوش ،نشاة الدرس اللساني العربي الحديث،ايتراك للنشر والتوزيع ،ط1 ،مصر الجديدة'2004،ص14

[2] ينظر، حافظ إسماعيل علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة ،دار الكتاب الجديدة المتحدة ،ط1،بيروت لبنان ،2009،ص32

[3] ينظر ،مصطفى غلفان، اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة ، شركة النشر و التوزيع المدارس ، دار البيضاء،ط2006،1،،ص91.

3- إرهاصات تشكل الخطاب اللساني الحديث:

ترجع بداية تكون فكر اللغوي حديث عند العرب مع ما ظهر في منتصف القرن التاسع عشر إلى بداية القرن العشرين ،حيث ساد هناك منهجين وهما المنهج التاريخي المقارن والوصفي.

قدم البازجي سنة 1881 محاضرة بعنوان أصل اللغات السامية وضع فيها المنهج التاريخي ومن خلاله قام بتصنيف اللغات حسبه قرابتها ووجود لغة أصل لكل أسرة على حدة ووضح الطهطاوي بالنسبة لهذا المنهج أنه لا يجوز الحكم على لغة من بين اللغات انطلاقا من لغة أخرى بسبب اختلافهما وإنما تمييز مبنيا على المقارنة1.

"أما المنهج الوصفي فقد ظهر عودة البعثات الطلابية من الجامعات الأوروبية إلى أوطانها من بينهم وإبراهيم أنيس(1906 – 1975)وقد ساد الاتجاه الوصفي وترسخ في الثقافة العربية بعد تجليات جهود جاءت بعد محاولات إبراهيم أنيس"2 .

ويظهر أن بداية نهضة العربية عرفت تمسك اللغويين العربي بالتراث غير أن هذا لا يعني تفوقهم على موروثهم بل كانوا على إطلاع بمستحدثات الدراسات الغربية.

المطلب الثاني :المفاهيم اللسانية المعاصرة:

الفرع 1 :مفهوم اللغة:

عرف اللغويون العرب القدماء اللغة ووضحوا ماهيتها في تعاريف لا تقل شأنا عن التعريف اللسانيات الحديثة ولعل أشهرها تعريف ابن الجني" أما حدها فإنها أصوات يعبر بها

[1]، ينظر، حافظ اسماعيل علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة ، دار الكتاب الجديدة المتحدة ، ط 1 ، بيروت لبنان ، 2009،ص34 ص35.

[2]سعد مصلوح ، في اللسانيات العربية المعاصرة ،عامل الكتب ،ط1،القاهرة ،2004،ص20.

كل قوم على أغراضهم"1 وقال عنها ابن خلدون "أعلم أن اللغة المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصوده وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام فلا بد أن تصير ملكة متكررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم "2 ويقصد بهذا هنا أن اللغة وسيلة يستخدمها المتكلم للتعبير عن مقصوده وأفكاره وأيضا أن مقدرة الإنسان على التكلم ورائها ملكة اللسانية اكتسبها الإنسان وهي توجه عملية التكلم وملكة اللغة تظهر في كل أمة على شكل لغة خاصة بها.

فتعريف ابن الجني وابن خلدون يتفق في كثير من جوانبه مع تعريف اللغة في اللسانية الحديثة المعاصرة والتي نذكر منها تعريف اندريه مارتينه اللغة أداة تواصل تحلل وفقها خبرة الإنسان بصورة مختلفة في كل مجتمع إنساني عبر وحدات تشتمل على محتوي دلالي وعلى عبارة صوتية.

(انطوان مييه)،اللغة تنظيم متماسك مرتبط بوسائل التعبير المشتركة بين مجموعة من متكلمين ولا وجود لهذا التنظيم خارج الأفراد يتكلمون اللغة.

(إدوارد سابير): اللغة وسيلة لا غريزية خاصة بالإنسان يستعملها لإيصال الأفكار والمشاعر والرغبات عبر رموز يؤديها بصورة اختيارية وقصدية3

الفرع 2: اعتباطية العلامة اللسانية:

تحدثت اللسانيات الحديثة منذ ظهور محاضرات دي سوسير على العلاقة بين الدال والمدلول حيث أكدت على عدم وجود علاقة منطقية إلزامية بينهما فالعلاقة بينهما اعتباطية

[1] ابن الجني ،الخصائص،تح.محمد علي نجار ،الهيئة المصرية العامة للكتاب،،ط3 ، القاهرة 1986 ج1، ص33.

[2] ابن خلدون ،المقدمة ،تح.خليل شحادة ،دار الفكر ،د.ط،بيروت2001،ص753.

[3] ينظر،حسام البهنساوي، أهمية الربط بين الفكر اللغوي عند العرب ونظريات البحث اللغوي الحديث،مكتبة الثقافة الدينية،د.ط، القاهرة1994،ص13،ص14

حيث كان بالإمكان تسمية الشجرة طريقا والعكس صحيح وقد أشار إلى هذه الفكرة علماء العربية قدماء1.

من بينهم عبد القاهر الجرجاني الذي كان يفرق بين فيها(حروف منظومة)(وعلم منظومة) حيث "يرى أن نظم الحروف هو تواليها في النطق فقط وليس نظمها بمقتضى عن معنى ولا الناظم لها بمقتف في ذلك رسما من العقل اقتضى أن يتحرى في نظمه لها ما تحراه فلو أن واضع اللغة كان قد قال ب(ض) مكان (ضرب) لما كان في ذلك ما يؤدي إلى فساد وأما نظم الكلم فليس الأمر فيه كذلك لأنك تقتفي في نظمها آثار المعاني وترتيبها على حسب ترتيب المعاني في النفس فهو إذا نظم يعتبر فيه حال المنظوم بعضه مع بعض وليس الذي معناه ضم الشيء إلى الشيء كيف جاء واتفق"2 فنفهم من هنا أن توالي الحروف أو ترتيبها رسما أو نطقا يتم بطريقة اعتباطية لا دخلة لعقل الإنسان فيها.

وبهذا يكون الجرجاني وغيره من علماء العربية قد سبقوا فردناند دو سو سير إلى القول باعتباطية العلاقة بين دال اللغة ومدلولاتها بل وشرحوا وذلك ووضحوه بطريقة توحي إلى إدراكهم العميق لهذه الظاهرة اللغوية.

المطلب الثالث: المناهج اللسانية المعاصرة:

الفرع 1:المنهج الوصفي:

ظهرت مطلع القرن العشرين وقد جاء كرد فعل على المناهج السائدة قبل هذا القرن والتي أطلق عليها بمصطلح النحو التقليدي فيظهر المنهج الوصفي في النحو العربي كالتالي:

[1]ينظر، عبد السلام مسدي،التفكير اللساني في الحضارة العربية ،دار العربية للكتاب،ط1,1981،ص107.

[2]عبد القاهر الجرجاني ،دلائل الاعجاز في علم المعاني،تح.رشيد رضا،دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط1 ،1988، ص40

اعتماد النحاة واللغويين العرب القدماء في جمع المادة اللغوية على منهج خاص يقوم على الاتصال المباشر باستعمال اللغوي فقد كانوا يذهبون إلى البادية ويشافهون الأعراب وينقلون عنهم المادة اللغوية فالاتصال المباشر بالواقع اللغوي أصل من أصول النحو الوصفي والفكر الوصفي1.

والفكر الوصفي البنيوي الذي "يرى اللغة بنية منظمة متكاملة فيعني بتصريف الكلمات وصلاتها الاشتقاقية وصورها الإسنادية والإضافية من حيث الفصل والوصل مع إبراز الطابع العضوي لأنماط اللغة وما يترتب على ذلك من فكرة المعاقبة في الموقع ثم الربط بين الصورة و الوظيفة التي تؤديها الصورة في النظام وكل هذه الأمور و المسائل المختلفة حفلت بها كتب النحو العربي وولم تكن خافية على أذهان النحاة العرب"2.

الفرع 2:المنهج التحويلي التوليدي :

أحصى الدارسون المحدثون العديد من النقاط التي تتقاطع فيها اللسانيات العربية مع النحو التحويلي التوليدي بل قد أشاروا إلى وجود تقارب شديد بينهما "لأن هناك أصولا مشتركة بين المنهجين أهمها صدور النحو العربي فيما معظمه عن أساس عقلي "3 وهو الأساس نفسه الذي يقوم عليه النحو التحويلي التوليدي ولعل من بين الأمثلة على ذلك التقارب ما نجده في مؤلفات أئمة النحو العربي وعلى رأسهم سبويه (180هـ) صاحب أول عمل نحوي متكامل حيث ذكر في باب الاستقامة من الكلام والإحالة أن الكلام "منه مستقيم حسن اومحال مستقيم كذب ومستقيم قبيح وما هو محال كذب فأما المستقيم الحسن فقولك

[1] عيسى شاغة، قضايا اللسانيات المعاصرة في التراث اللغوي العربي ، م.الممارسات اللغوية ،مج.11 ،العدد2 ،جوان 2020 ،ص32.

[2] حسام البهنساوي،أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب و نظريات البحث اللغوي الحديث ،مكتبة الثقافة الدينية ،دط ،القاهرة ،1994،ص27.

[3] الراجحي عبده ، النحو العربي والدرس الحديث بحث في المناهج ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر،بيروت،1979 ،دط ،ص143 .

أتيتك أمس وسآتيك غدا وأما محال بأن تنقض اه أول كلامك بآخره فتقول أتيتك غدا وسآتيك أمس وأما المستقيم الكذب فقولك حملت الجبلة وشربت ماء البحر وأما المستقيم القبيح كأن تصنع اللفظ من غير موضعه نحو قولك قد زيدا رأيت،وأما المحال الكذب فإن تقول سوف أشرب ماء البحر أمس ."1

وقد كان النحاة اللغويون العرب يعتمدون في اختيار مادتهم اللغوية على الحدس اللغوي العربي الموثوق به أو ما يسمى بالسليقة العربية السليمة وهو

" اعتماد على هذا العربي ومقدرته اللغوية الصحيحة تلك الكفاءة اللغوية التي تمثل المعرفة الضمنية لدى المتكلم بقواعد اللغة والتي تتيح له إنتاج جمل على النحو الذي نجده عند تشومسكي وإن الاعتماد على نطق الإعراب البدو دون سواهم هو اعتماد على أدائهم الكلامي واعتداد بقواعد هذا الكلام المنطوق والأصدقاء الفعلي صحيح "2.

الفرع 3:المنهج السياقي:

اهتمت اللسانيات المعاصرة بالسياق وأولته عناية فائقة باعتباره يمثل عنصرا فعالا في توضيح الكلام واللسانيون الغربيون قسموه إلى قسمين أحدهما السياق اللغوي أو السياق المقال والثاني سياق الحال أو سياق غير لغوي حيث يقصد بالأول "وضع لبنات الكلام من حيث الموائمة والتآلف واللزوم بالنظر فيما يسبقها ويلحقها من لبنات "3 ويقصد بالسياق الحال جملة العناصر غير لغوية المكونة للموقف الكلامي من شخصية المتكلم والسامع والعوامل الاجتماعية ذات العلاقة باللغة وبالسلوك اللغوي لمن يشارك في الموقف وعلاقات

[1]عيسى شاغة، قضايا اللسانيات المعاصرة في التراث اللغوي العربي ،الممارسات اللغوية ،مج11 ،العدد2 ،جوان 2020،ص34.

[2]ينظر،حسام البهنساوي ،أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب و نظريات البحث اللغوي الحديث ،المرجع السابق،ص53

[3]كمال بشر ، التفكير اللغوي بين القديم والحديث ،دار غريب. القاهرة ،دط،2005،ص368

الزمان والمكان وسائر الظروف المحيطة بالكلام والتي تساهم في تكوينه وتؤثر فيه 1 وقد نبه عن أهمية السياق عز الدين بن عبد السلام (660هـ) الذي يقول " السياق مرشد إلى تبين المجملات وترجيح المحتملات وتذكري ري الواضحات وكل ذلك بعرف الاستعمال"2.

ويتبين هنا أن المنهج السياقي إضاءة للنص الإبداعي من الخارج وذلك باستثمار كل ما يحيط بالنص من سياقات تاريخية واجتماعية لما للنص من شبكة علاقات بينه وبين تلك السياقات لأن النص مثل ما يتولد من ذات مبدعة فإنه يخضع لمؤثرات ثقافية وحضارية التي توجه رؤية المبدع.

[1] ينظر، محمود السعران ،علم اللغة ،مقدمة للقارئ العربي،دار النهضة العربية ،بيروت ،دط ،دت،ص311.

[2] ،عز الدين بن عبد السلام ، الإمام في بيان ادلة الأحكام ،تح رضوان بن غريبة ، دار البشائر الإسلامية ،بيروت ،ط1،1987،ص159.

خلاصة:

إن الدرس اللساني الحديث لا يملك إلا أن يسجل بكثير من الحسرة والاستياء إغفال أصحاب المصنفات الحركة اللغوية التي قام بها اللغويون العرب والنحاة العرب القدامى فنستنتج أن اللغويين العرب القدماء قد تناولوا بالدراسة والتحليل المستفيض أهم القضايا التي تطرق إليها البحث الإنساني الحديث والمعاصر ولم يقتصروا دراستها في إطار اللغة العربية فحسب بل كانت دراستهم لسانية شاملة من منظور لساني عام بحيث تصدق نتائج بحثهم على كل اللغات الإنسانية مثلما فعل اللسانيون المحدثين.

كما كان لهم مدارس لسانية نحوية أهمها المدرسة الكوفية والبصرية والبغدادية توصلوا إلى عدة مستويات ساهمت في تحليل النصوص وتفسيرها كالمستوى المعجمي والدلالي وغيرها وقد عرفوا اللغة تعريفا يتفق في كثير من الجوانب مع ما توصلت إليه اللسانيات الحديثة وتبنوا المنهج الوصفي في دراستهم للغة انطلاقا من استقراء المادة اللغوية ثم وصفها ووضع مصطلحات واستنباط القواعد من الشواهد واهتموا بالسياق مع التنبيه إلى أهميته في فهم الكلام بالإضافة إلى هذا تطرق اللسانيون المحدثون والمعاصرون العرب إلى دراسة قضايا اللغة والمجتمع واعتباطية العلاقة في العلامة اللسانية وغيرها من القضايا اللسانية التي يتسع المقام لبسط الحديث فيها وهذا كله إنما يثبت مرة أخرى مدى إسهام اللسانيين العرب القدامى في تطور الدرس اللساني العربي المعاصر.

الفصل الثاني: دراسة في كتابات احمد حساني.

المبحث الأول: مستويات التحليل اللساني عند احمد حساني من خلال كتابه مباحث في اللسانيات {مبحث صوتي مبحث تركيبي مبحث دلالي}.

المطلب الأول: دراسة في شكل الكتاب.

المطلب الثاني:دراسة في مضمون الكتاب {المحتوى }.

الفرع الأول: المبحث الصوتي:

1-الدراسة الصوتية في الحضارات القديمة .

2-الصوت اللغوي ماهيته و خصائصه .

3-علم الأصوات العام و الوظيفي .

الفرع الثاني:المبحث التركيبي:

1-الدراسة التركيبية التوزيعية .

2-الدراسة التركيبية الوظيفية .

3-الدراسة التركيبية التوليدية التحويلية .

الفرع الثالث:المبحث الدلالي:

1-العلامة في التراث.

2-النظرية السلوكية و النظرية السياقية.

3-نظرية الحقول الدلالية و النظرية التفسيرية .

المبحث الثاني: دراسة في كتاب ،دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغة.

المطلب الأول: دراسة في شكل الكتاب.

المطلب الثاني: دراسة في مضمون الكتاب { المحتوى}.

الفرع الأول: المرجعية المعرفية للنظرية اللسانية المعاصرة.

الفرع الثاني: الأسس النفسية لعملية التعلم.

الفرع الثالث: خصائص النظام التواصلي عند الإنسان.

الفرع الرابع: مراحل اكتساب النظام اللساني عند الطفل.

الفرع الخامس: التعليمية مفاهيم إجراءات.

تمهيد :

خصصنا هذا الفصل لقراءة تحليلية لنمودجين . من مصنفات احمد حساني،

النموذج الأول: مباحث في اللسانيات [مبحث صوتي ،مبحث تركيبي ،مبحث دلالي.]

و النموذج الثاني [دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات] وذلك راجع سببه إلى أن فحوى الكتابين المختارين تتماشى مع ما قد قدمناه في الفصل السابق.(الفصل الأول).

المبحث الأول :دراسة وصفية تحليلية في كتاب مباحث في اللسانيات مبحث صوتي مبحث دلالي مبحث تركيبي لأحمد حساني .

المطلب الأول: دراسة في شكل للكتاب :

أ.عنوان الكتاب: مباحث في اللسانيات (مبحث صوتي ،مبحث ،تركيبي ،مبحث دلالي) ،والتي تتحدد معالمه في قسمين القسم الأول ويحتوي على الأسس والمفاهيم أي الإطار النظري لتشكل الفكر اللساني المعاصر من حيث المرجعية النظرية والمفاهيم والاصطلاحات والإجراءات التطبيقية .

أما قسم الثاني في فعالج المباحث :

المبحث الصوتي الذي تناول المجال النظري والإجرائي للدراسة الصوتية بعامة والدراسة الصوتية العربية بخاصة والمبحث التركيبي الذي وصف البنية التركيبية وتحليلها لمعرفة الآلية الشاملة للعلاقات الوظيفية القائمة بين العناصر اللسانية في تشكيل الخطاب المنجز في الثقافة الإنسانية،

والمبحث الدلالي الذي تعلق بالمقاربة العلمية للدلالة في ظل النظرية الدلالية الحديثة.

ب–اسم المؤلف :أحمد حساني.

ج–حجم الكتاب 27/19سم وعدد صفحاته201 طبعته كانت في 1999 بديوان مطبوعات الجامعية بجزائر، أما خلفيته تمثلت في:

واجهة الكتاب باللون البني الفاتح يحدها إطار سميك بني اللون يتوسطها عنوان الكتاب باللون الأسود السميك ثم جاء أسفله الشكل الثلاثي الأضلاع لونه بني غامق وفوق كل ضلع عنوان لمبحث من مباحث الكتاب.

أما من ناحية الخطة التي اتبعها وفصوله ومباحثه فقد احتوى الكتاب على ما يلي:

مقدمة وكانت من أ..إلى...ج.

المدخل وكان من الصفحة 1الى الصفحة 55.

أولا : المبحث الصوتي: وكان من الصفحة 56 إلى الصفحة 98 درس فيه

الدراسة الصوتية عند الهنود.

الدراسة الصوتية عند اليونان.

الدراسة الصوتية عند العرب.

الدراسة الصوتية في القرن التاسع عشر.

الصوت اللغوي ،ماهيته وخصائصه

علم الأصوات العام

علم الأصوات الوظيفي

والمبحث التركيبي الذي بدا من الصفحة99الى. الصفحة136 وعرض. فيه

الدراسة التركيبية التوزيعية

الدراسة التركيبية الوظيفية

الدراسة التركيبية التوليدية التحويلية

أما المبحث الدلالي الذي كان من الصفحة 137الى الصفحة 185 فتطرق فيه إلى

العلامة في التراث

النظرية السلوكية

النظرية السياقية

النظرية الحقول الدلالية

النظرية التفسيرية

والخاتمة الاستنتاجية في الصفحة 186

المطلب الثاني: دراسة في مضمون الكتاب(دراسة محتوى الفصول):

لقد وضع أحمد حساني كتابه مباحث في اللسانيات في إطار الإشكالية المتمثلة في أن الفكر اللساني العربي لم يرق إلى المستوى العلمي المتوخى ويعود ذلك في جوهره إلى غياب الوعي المنهجي في الثقافة العربية المعاصرة ،لذلك كان هدفه من تأليف هذا الكتاب هو وضع أرضية أولية لإمكانية وجود نظرية لسانية عربية المعاصرة.

وكفكرة عامة حول هذا الكتاب فنقول أنه من خلال هذه المباحث نستطيع وضع تفكير لساني عربي موحد في نظامه.

تطرق أحمد حساني في مدخله إلى، الإطار النظري للبحث من حيث كونه تعقبا مرحليا للمسار التحولي للنظرية اللسانية العالمية، فعرج على جهود الحضارات القديمة وتناول فيه أيضا مصطلح اللسان وبين معناه اللغوي في القرآن الكريم وفي المعاجم والمدونات اللغوية الكبرى ،مثل مقاييس اللغة لابن فارس ومفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني ،وأثناء حديثه عن اللسانيات المعاصرة أعطى لمحة عن حياة دي سوسير وأهم أعماله وتحدث عن مراحل تطور هذا العلم،(مرحلة النحو مرحلة الفيلولوجيا والفيلولوجيا المقارنة)، ثم تكلم عن بعض الثنائيات وتطرق إلى المدارس اللسانية بعده لكن باختصار شديد.[1]

[1] ينظر، احمد حساني، مباحث في اللسانيات، كلية التربية الإسلامية والعربية، الإمارات، ط1434،2هـ-2013م، ص1...ص55 .

الفرع الأول: المبحث الصوتي:

1-الدراسة الصوتية في الحضارات القديمة:

-الهند:

يرى احمد حساني أن أول وصف دقيق للأصوات اللغوية من ناحية نطقها في تاريخ الإنسانية كان على يد الهنود واستند بقول جورج مونين في هذا الشأن "الأمر الذي يدهشنا في القواعد الهندية أنها قامت بالتحليل اللغوي الثاني وكان الهنود يعنون عناية قصوى باستبقاء اللفظ الصحيح للعبارات الدقيقة مما أدى بهم إلى تدوين أول وصف للأصوات اللغوية"[1].

بالإضافة إلى أنهم اهتموا بكل الحالات المتعلقة بالظاهرة الصوتية بكل جوانبها النفسية والفيزيولوجية والفيزيائية.

-اليونان:

ذهب أحمد حسني بالحديث إلى أن الدراسة الصوتية عند اليونان تتجلى في نظام الكتابة وما يوفره من ترميز شامل للظاهرة الصوتية كما هو مألوف في اللسان اليوناني ولقد وقف عند جهود العالمين أفلاطون وأرسطو في هذا المجال فقد حددوا وحصروا أصوات لغتهم بمنهج علمي تحليلي .

كما يرى أيضا أن جهود اليونان في حقل الدراسة الصوتية لا تزال تملك الشرعية المعرفية في الفكر اللساني المعاصر.

[1] جورج مونان، تاريخ علم اللغة منذ نشأتها حتى القرن العشرين، تر:بدر الدين قاسم، د.ط، مطبعة جامعة القاهرة، دمشق، 1972م، ص65.

-العرب:

إن الدراسات اللغوية العربية ،قامت بدوافع دينية تتعلق بفهم القرآن وتفسيره ولقد توسع وارتقى الفكر العربي في مجال الدراسة الصوتية وهذا ما أشار إليه أحمد حساني في هذا العنصر حيث يقول "إن أقل الناس إلماما بالرصيد اللساني يدرك لا محال أن جانب الصوتي قد حظي باهتمام خاص لدى الدارسين الأقدمين على اختلاف توجهاتهم العلمية "[1] وللصوت أهمية بالغة إذ يعد الأساس الأول المعول عليه في وضع المعايير التأسيسية للنحو العربي باعتباره ظاهرة فيزيولوجية قابلة للملاحظة المباشرة.

-القرن التاسع عشر :

فقد ظهر الاهتمام بعلم الأصوات في رحاب نزعة القواعد المقارنة حيث أخذ يتطور تدريجيا إلى أن أصبح علما مستقلا له خصوصيته العلمية والمنهجية.

2-الصوت اللغوي ماهيته وخصائصه :

لقد اعتمد أحمد حساني في تعريفه للصوت اللغوي على معجمين أساسيين أولهما فهو مقاييس اللغة لابن فارس(ت 395 هـ) والذي يقول في مادة(الصوت).

"الصاد والواو والتاء أصل صحيح وهو الصوت وهو جنس لكل ما وقع في أذن السامع يقال هذا صوت زيد ورجل صيّت إذا كان شديدا للصوت، صائت إذا صاح"[2] أما المعجم الثاني المفردات في غريب القرآن للراغب الأصبهاني (ت365هـ) الذي يقول "الصوت هو الهواء المنضغط من قرع جسمين" [3]استخلص أحمد حساني في هذين التعريفين أن الصوت

---

[1]أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، كلية التربية الإسلامية والعربية، الإمارات، ط2، 1434هـ-2013م، ص60 وص61

[2]ابن فارس, مقاييس اللغة، تح، عبد السلام هارون، د.ط، دار الفكر بيروت، 1979،ج3، ص318

[3]الراغب الاصبهاني، المفردات في غريب القرآن،تح، صفوان عدنان الداودي، ط1 ،دار العلم بيروت 1412هـ، ج1، ص316.

أعم من النطق إذ أن العلاقة بينهما هي علاقة تضمن لأن الصوت يدل على أثر سمعي قد يكون مصدر هذا الأثر الجهاز النطقي عند الإنسان في حين أن النطق يدل على المقاطع الصوتية التي يتركب منها الكلام عند الناس.

أما الصوت عند حساني فهو" الحامل المادي للحضارة الإنسانية نظرا لطبيعته الحسية بوصفه ظاهرة فيزيولوجية وفيزيائية تحقق عملية التواصل بين أفراد المجتمع البشري"[1].

3- علم الأصوات العام والوظيفي:

ا-علم الأصوات العام :

يعد علما قديما بالقياس إلى علم الأصوات الوظيفي حيث بدأ هذا العلم ينشأ ويتطور منذ بدأ الاهتمام بملاحظة الظاهرة الصوتية في جانبيها الفيزيولوجي والفيزيائي وبفضل تطور المحيط العلمي اخذ طابعه العلمي والموضوعي ويمكن تعريفه بأنه "العلم الذي يبحث في الأصوات اللغوية من حيث مخارجها وصفاتها وكيفية صدورها دون الاهتمام بمعنى الصوت ويقطع النظر عن اللغة التي ينتمي إليها فهذا العلم يقوم بدراسة الصوت معزولا عن بنيته اللغوية" [2].

ويعرف حساني علم الأصوات على أنه" منوال إجرائي يتخذ الصوت موضوعا له فهو من هنا دراسة علمية موضوعية تهدف إلى تقديم التفسير الكافي للأثر الصوتي من الناحيتين فيزيولوجية والفيزيائية"[3].

[1]أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، مرجع سابق، ص67.

[2]نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، د.ط، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2008، ص92.

[3]أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، مرجع سابق .ص71.

وفي هذا العنصر حاول حصر مجال هذا العلم فيما يلي

يصف الجهاز النطق عند الإنسان وصفا تشريحيا، يحدد مخارج الأصوات من حيث جهاز الاستقبال ويبين كيف تتلقى الأذن الصوت وتحولها عبر الناقلة للدماغ، يصف النشاط العصبي والعضلي أثناء إنتاج الأصوات واستقبالها،

وقد بين أحمد حساني العناصر المكونة لجهاز النطق عند الإنسان من الناحية الفيزيولوجية.، وهي القصبة الهوائية، الحنجرة، الحلق ،اللسان الحنك، التجويف الأنفي ،الشفتان، ثم تكلم عن جهاز الاستقبال (جهاز السمع) والذي : يسهم في إدراك الأصوات وترجمتها إلى محركات عقلية وهو الأذن والذي يتكون من ثلاث أجزاء.

-الأذن الخارجية:

تشمل الصيوان و الصماخ والطبلة

الصيوان وهو جزء ثابت و ظاهر في الأذن **الصماخ** وهي القناة الناقلة للأثر الصوتي **الطبلة** هي واسطة غشائية ناقلة للأثر.

- **الأذن الوسطى:**

هي جزء الذي يلي الطبلة مباشرة وتشمل المطرقة والسندان والركاب وهي ثلاث عظيمات تسهم في نقل ذبذبات الصوتية إلى الأذن الداخلية.

- **الأذن الداخلية :**

وهي أهم أجزاء البارزة في الأذن الداخلية القوقعة فهي جسم ملتف بأغشية صلبة طوله 35 سم[1].

[1]ينظر أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، مرجع سابق، ص75

و المستخلص من هذا أن الأذن جهاز مركب وله دور أساسي في عملية إنتاج الأصوات وتلقيها وإدراكها

كما تحدث أيضا عن أنواع الأصوات فلها زمنين

Vogellesزمن الأصوات الصائتة

Consonnesوزمن الأصوات الصامتة

فالأصوات في اللسان العربي هي الحركات كما اصطلح عليها الأقدمون بنوعيها القصير والطويل

القصيرة: الفتحة، والضمة، والكسرة

الطويلة: حرف، المد ،الألف، والواو، والياء[1]

أما الصامت فهو الصوت المجهور او المهموس قال عنه أحمد حساني" تتميز الأصوات الصامتة بكيفية النطق بها إذ تعترض الهواء حواجز عضوية أثناء مروره عبر الممر الصوتي ."[2]

-مخارج الأصوات:'

إن المقصود بالمصطلح مخرج في الدراسة الصوتية تلك النقطة التي يحدث فيها اعتراض لمجرى الهواء أثناء محاولة الخروج وهي النقطة التي يصدر الصوت فيها أي ينطق فيه

كان يعرف عند الدارسين العرب الأقدمين ب: المجرى او المحبس أو الحيز أو المدرجة أو جمع مدارج [1].

[1]ينظر محمد سعران، علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي ،د.ط، دار النهضة العربية، بيروت ،د.ت، ص 148

[2]أحمد حساني ، مباحث في. اللسانيات ،مرجع سابق ،ص77.

-مخارج الأصوات عند الأقدمين:

اعتمد أحمد حساني في تحديد مخارج الحروف على ابن الجزري (ت833هـ) في كتابه النشر في القراءات العشر الذي يقول فيه "وقد اختلفوا في عددها فالصحيح المختار عندنا وعند من تقدمنا من المحققين كالخيل بن أحمد ومكي بن أبي طالب وأبي قاسم الهزلي وأبي حسن الشريح وغيرهم سبع مخارج وهذا الذي أثبتته أبو علي بنو سينا في مؤلف أفرده في مخارج الحروف وصفاتها"[2].

فنرى هنا أن مخارج الأصوات اللغوية عند العرب القدامى هو سبعة عشر مخرجا. ولقد تطرق أحمد حساني إلى شرحها باختصار شديد وبالاعتماد على ابن جزري أيضا.

-مخارج الأصوات عند المحدثين:

تكاد الدراسات اللغوية العربية المعاصرة تجمع على أن عدد مخارج الأصوات عند المحدثين هو سبع مخارج وهذا ما أكده أحمد حساني وذلك نظرا لانتقال الدراسة من مرحلة الملاحظة المجردة إلى التحليل العلمي عن طريق المخابر والآلات الحساسة كما أشار أحمد حساني في هذا الموضوع إلى صفات الأصوات عند الأقدمين والمحدثين.

فصفات الأقدمين هي :

المجهورة وضدها المهموسة الرخوة وضدها الشديدة والمتوسطة، المتوسطة بين الشدة والرخاوة المستقلة وضدها المستعيلة، الحروف المنفتحة وضدها المنطبقة والمطبقة حروف الصفير وحروف القلقة حروف المنحرفة حروف الغنة المكررة حروف التفشي وحروف المستطيل (الضاد).

[1]ينظر ، محمود فهمي حجازي ،مدخل إلى علم اللغة المجالات والاتجاهات ط4، الدار المصرية القاهرة، 2006،ص53.

[2]ابن الجزري،النشر في القراءات العشر ،دط، المكتبة التجارية الكبرى ،القاهرة،،د.ت، ج.1، ص198. ص199

أما صفات الأصوات عند المحدثين الأصوات الشديدة الانفجارية أو الانسدادية الرخوة أو الاحتكاكية الأصوات المائعة والأنفية والمجهورة والمهموسة المفخمة والمرققة والأصوات والمطبقة[1].

وهذا ما يحدد الاختلاف بين القدامى والمحدثين

ب-علم الأصوات الوظيفي phonologie:

يدرس علم الأصوات الوظيفي الأصوات خلال وجودها في سياق لغة محددة أي ينظر في أصوات اللغة من جهة الوظائف التي تقوم بها في جهاز التواصل اللساني

ويقول عنه أحمد حساني أنه "الأصوات في تأليفها وتركيبها أثناء الأداء الفعلي للكلام أي الأصوات من حيث خصائصها الوظيفية في الخطاب المنجز بمعزل عن طبيعتها الفيزيولوجية والفزيائية وذلك فإن العنصر الصوتي الذي شكل موضوع علم الأصوات الوظيفي هو الفونام "[2].

phonème

وقد اعتمد حساني في تعريف الفونام على مجموعة من اللغويين وهما دي سوسير بودوان، دو كورتني تروبسكوي جاكوبسون وتروبسكوي الذي يعرف الفونام على أنه أصغر وحدة فو نولوجية في اللسان المدروس[3].

كما تطرق حساني إلى أنواع المقاطع العربية وصنفها إلى:

-مقاطع أساسية:

[1]ينظر أحمد حساني، مباحث في اللسانيات ،مرجع سابق ،ص 84 – ص87

[2]أحمد حساني ، مباحث في اللسانيات مرجع نفسه ، ص89_90ص

[3]أحمد حساني مباحث في اللسانيات ،مرجع نفسه ، ص94

النوع الأول: صامت + صائت قصير (كتب)=ك/ت/ب/.

النوع الثاني : صامت + صائد طويل(كتب)=/كا/.

النوع الثالث: صامت + صائد قصير + صامت =هل/لم/ لن/.

-مقاطع ثانوية:

تنحصر بين حالتين حالة الوقف وحالة الابتداء بالساكن .

في حالة الوقف

النواع الرابع: صامت + صائت طويل + صامت=/باب/دار/

النوع الخامس: :صامت + صائت قصير + صامتين=نهر/ذئب/بحر/

في حالة الابتداء بالساكن

النوع السادس: صائت + صامت= إستخرج.[1]

ومن هنا نرى أن أحمد حساني أراد من خلال هذا المبحث إعطاء صورة توضيحية يبرز عن طريقها الموروث اللغوي العربي في المجال صوتي.

الفرع الثاني: المبحث التركيبي:

1-الدراسة التركيبية التوزيعية :

تحدث أحمد حساني على نشأة هذا الاتجاه اذ يعد بلو مفيلد المؤسس الأول لهذا الاتجاه حيث استوحى المعطيات النظرية لعلم النفس السلوكي وأسقطها على المنهج الوصفي

[1] أحمد حساني، مرجع نفسه، ص94.

اللساني مما أدى إلى ظهور نظرية لسانية متكاملة قائمة على أساس مفهوم الوظيفة والذي استبدل فيما بعد بكلمة توزيع ثم ذهب إلى مبادئ تحليل التوزيعي متمثلة في:

-مفهوم التوزيع:

"وهو الموقع الذي يحتله العنصر اللساني ضمن حواليته المألوفة"[1].

-إقصاء المعنى:

حيث استبعد التوزيعيون المعنى من التحليل اللغوي ليس لأنه لا أهمية له بل لإيمان أصحاب هذه المدرسة بأن المعنى لا يمكن إخضاعه لنوع الدراسة الوصفية العلمية الدقيقة التي يمكن أن تخضع لها الأنظمة الظاهرة الأخرى[2].

وهذا يعني أنهم يميلون إلى شطب الدلالة من اهتماماتهم المنهجية

-التحليل المؤلفات المباشرة:

يطلق مصطلح مؤلف في اللسانيات التوزيعية على كل مورفام أو ركن كلامي وتنقسم مؤلفات الكلام إلى قسمين:

المؤلفات المباشرة :وهي مكونات الجملة القابلة للتحليل إلى المؤلفات أصغر

المؤلفات النهائية: وهي مؤلفات غير قابلة للتحليل أي مؤلفات أصغر[3]

2-الدراسة التركيبية الوظيفية :

تعد اللسانيات الوظيفية منحى لساني يبرز أهمية الوظيفة البلاغية للغة حيث تطرق أحمد حساني في هذا العنصر إلى بيان وظيفة اللغة عند مارتيني والتي تتمحور حول الإبلاغ

[1] أحمد حساني، مباحث في اللسانيات ، مرجع سابق، ص104.

[2] ينظر ،نايف خرما، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة ،عدد9،سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1978، ص289

[3] أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، مرجع السابق، ص 107.

والتفاهم والتواصل بين أفراد المجتمع اللغوي كما استخلص حساني من خلال تعرضه لمبادئ هذه النظرية أن اللغة الطبيعية قابلة للتحليل إلى مستويين.

مستوى اللفاظم : وهي الوحدات الدالة التي تقبل التحليل إلى وحدات أصغر عديمة الدلالة

مستوى الفونيمات : وهي الوحدات الصوتية الدنيا التي ليست لها دلالة في ذاتها وقادرة على تغييرالمعنى .[1]

3-الدراسة التركيبية التوليدية والتحويلية:

أعطى أحمد حساني وصف تفسيريا يعرج من خلاله نشأة هذا الاتجاه والذي مرة بثلاث مراحل البنى:

- المرحلة الأولى :جسدها تشومسكي في كتابه البنى التركيبية عام 1957 وأطلق عليها بالنظرية الكلاسيكية.

-المرحلة الثانية: ظهرت إلى حيز الوجود في كتابه مظاهر النظرية التركيبية في 1965 وعرفت بالنظرية نموذجية.

-المرحلة الثالثة: تبلورت بعد أن نشر تشومسكي ثلاث مقالات مختلفة حول مكان الدلالة والبنية العميقة في نظريته واطلق عليها بالنظرية النموذجية الموسعة [2].

وقد تطرق أحمد حساني إلى توضيح مكونات هذه النظرية المكون التركيبي- المكون الفونولوجي- المكون الدلالي بهدف إبراز أهمية التفرسع التركيبي والدلالي للمداخل المعجمية وفق سمات ذاتية وانتقائية .

[1]أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، مرجع سابق، ص112.

[2]ينظر، ميشال زكريا الالسنية التوليدية والتحويلية، وقواعد اللغة العربية، ط1، المؤسسة الجامعية بيروت، 1983، ص127.

الفرع الثالث: المبحث الدلالي:

1- العلامة في التراث(مفهوم العلامة عند الأقدمين):

اعتمد أحمد حساني في تحديد مفهوم العلامة على مجموعة من اللغويين من بينهم أبو هلال العسكري الذي قال في سياق حديثه عن العلامة والدلالة "ما يمكن أن يستدل به قصد فاعله ذلك أم لم يقصد والشاهد أن أفعال البهائم تدل على حدثها وليس لها قصد إلى ذلك والأفعال المحكمة دلالة على علم فاعلها وإن لم يقصد أن تكون دلالة على ذلك [....] ، وما هو معروف في عرف اللغويين يقولون استدلنا عليه بأثره وليس هو فاعل لأثره عن قصد"[1] وما استخلصه أحمد حساني من خلال هذا القول أن أبو هلال العسكري أومأ إلى إشكالية القصدية في العلامة وهي إشكالية التي تشكل موضوع الجدل بين فريقين في الفكر السيميائي المعاصر .

وهما فريق يرى أن العلامة تتكون أساسا من دال ومدلول وقصد من رواده بريطو، مونان ومارتيني وفريق يركز على الجانب التأويلي للعلامة ويمثل هذا الجانب التأويل العلامة ويمثل هذا الجانب رولان بارت .

-القيمة الدلالية للعلامة في النظام تواصلي :

لقد حظي النظام تواصلي باهتمام ملحوظ نظرا لأهميته في الحياة الإنسانية فهو الوسيلة الجوهرية التي يستخدمها العنصر البشري من حيث هو كائن مكلف متكلم والعنصر النواة الذي يكون هذا النظام هو العلامة نظرا لطبيعتها الدلالية و البلاغية[2].

-طبيعة العلامة:

[1]أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، حت: محمد باسل عيون السود، ط4 ،دار الكتاب العلمية بيروت لبنان، 2006، ص80.

[2]ينظر ،احمد حساني، مباحث في اللسانيات، مرجع سابق، ص141

أراد أحمد حساني من هذا الجانب تحديد طبيعة العلامة في التراث اللغوي العربي في اللسانيات الحديثة بهدف بيان وجود تطابق بينهما فطبيعة لدى العلماء ذو طبيعة حسية بديل في الواقع المدرك عن شيء مجرد غائب عن الأعيان[1].

-المجال الدلالي للعلامة:

في هذه النقطة بين احمد حساني ان العلامة في حقيقة امرها تتصف بحركة متجددة و تكتسب شرعيتها البلاغية و الدلالية من الوسط الثقافي للمجتمع فهي بنمطها السيميائي ذات فضاء دلالي غير محدود .[2]

-تصنيف الدلالات عند الجاحظ:

لقد بين حساني أصناف الدلالات عند الجاحظ و هي:

اللفظ: يعني به العلامة اللسانية العرفية المتواضع عليها في مجتمع اللغوي وهي تتكون من دال مدلول أي صورة سمعية والمفهوم الذهني

الإشارة: هي.جمع الإشارات والحركات الدالة

العقد : يرى أنها وسيلة من وسائل البيان وأنه كاللفظ والإشارة في كونه ذا دلالة مباشرة في إيصال المعنى.

الخط :هو دلالة بيانية عند الجاحظ وفعاليته عنده تتعدى الزمان والمكان فاللسان مقصور على القريب الحاضر والعلم المطلق في شاهد الغائب.[3]

النصبة: هي هيئة دالة على نفسها من غير وسيلة ودلالتها مبنية على نظرة تأملية

[1] ينظر، مرجع نفسه، ص 142.

[2] ينظر ،احمد حساني مباحث في اللسانيات، مرجع سابق ص145

[3]ينظر ، أحمد حساني ،مباحث في اللسانيات ، مرجع سابق، ص146ص147

-أنواع العلامات:

تنقسم العلامات إلى موروث في الفكر العربي إلى عدة أنواع ولقد حصرها أحمد حساني في مجالين :

- الأول : إذا نظرنا إلى العلامة من حيث طبيعة الدال فهي لفظية وغير لفظية

- ثانيا :وإذا نظرنا إلى العلامة من حيث العلائق القائمة بين طرفيها الأساسيين الدال المدلول فهي إما أن تكون وضعية أو عقلية أو طبيعية.

-فالوضعية: هي المتواضع عليها بين أفراد المجتمع اللغوي ويشمل هذا النوع كل العلامات اللفظية

-والعقلية : هي دلالة الأثر على المؤثر والعلامة العقلية في التراث العربي تنحصر في العلاقة العليّة والسببية.

-والطبيعية :هي تلك العلامة الناتجة عن الطباع كملامح الوجه والصيحات المصاحبة للانفعالات[1] .

2- النظرية السلوكية والنظرية السياقية:

- النظرية السلوكية :

رائد هذه النظرية هو الأمريكي بلو مفيلد، إذ يرى أن المعنى يقوم على الإثارة وردت الفعل وما يراه أحمد حساني" أن التفسير السلوكي للدلالة اللسانية قد يكون ناجعا إلى حد ما في تفسير بعض الكلمات ذات الإحالات المحسومة التي يمكن لنا معاينتها في الواقع اللغوي

[1] أحمد حساني، مرجع نفسه،ص148

بناء على مظاهرها الفيزيائية المميزة لكن على الرغم من ذلك سيظل هذا التحليل محدودا بحيث لا ينطبق على الجانب الأعظم من الكلمات اللغوية "[1].

-النظرية السياقية :

يرى أحمد حساني أن التفسير الدلالي في ظل النظرية السياقية ينبني مبدئيا على حصر السياقات المختلفة التي يظهر فيها عادة العنصر اللساني بوصفه مدخلا معجميا غير ثابت.

بتغير المواقف والسياقات المختلفة التي يريد فيها سواء كانت هذه السياقات لسانية أم غير لسانية

وتعدو السياقات في رحاب هذه النظرية تصنيفات متنوعة منها

-السياق اللساني:

"هو المحيط الدلالي الذي يحدد مدلول العناصر اللسانية ومثل له أحمد حساني بالمدخل المعجمي(ضرب) الذي يختلف مدلوله من سياق لساني إلى آخر،"[2]

ويظهر ذلك في الخطابات الآتية :

ضربت الطير أي ذهبت تبتغي الرزق،

ضرب الدراهم بمعنى طبعه،

ضرب الجزية عليهم أي أوجبها

[1] أحمد حساني، مرجع نفسه،ص153

[2] أحمد حساني،مباحث في اللسانيات ،مرجع سابق ،ص155

-السياق العاطفي الانفعالي:

يرتبط هذا السياق بدرجتي قوة الانفعال مصاحبة لأداء الفعلي للكلام من حيث ما يقتضيه الكلام من تأكيد أو مبالغة أو اعتدال .

-سياق الموقف:

هو الإطار الخارجي الذي يحيط بالإنتاج الفعلي الكلام في المجمع اللغوي.

-السياق الثقافي :

هو المحيط الثقافي بمفهومه الواسع للمجتمع اللغوي، حيث يختلف المفهوم الذهني للمداخل المعجمية باختلاف السياقات الثقافية[1].

3-نظرية الحقول الدلالية والنظرية التفسيرية:

- **نظرية الحقول الدلالية:**

يعود الفضل إلى دي سوسير الذي كان قد وضع البصمة التأسيسية الأولى لهذه النظرية حينما أشار مسبقا إلى وجود علاقة دلالية بين المداخل المعجمية بإمكانها أن تصنف النظام اللساني إلى مجموعة من الأنساق يختلف بعضها عن بعض وهو ما يسميه بالعلائق الترتيبية[2].

أما الحقل الدلالي فقد عرفه أحمد حسني بأنه "مجموعة من المفاهيم التي تتبني على علائق لسانية مشتركة ويمكن لها أن تكون بنية من بنى النظام اللساني"[3].

[1]ينظر، أحمد حساني، مرجع نفسه ،ص156،ص159.
[2]ينظر أحمد حساني،مباحث في اللسانيات، مرجع سابق ،ص161
[3]مرجع نفسه،ص161

فهو يعني الدائرة العامة التي تدور في فلكها معاني الكلمات المتقاربة كمعاني الألفاظ الدال على الألوان و القرابة العائلية.

-النظرية تفسيرية :

من النظريات التي انبثقت عن النظرية التوليدية والتحويلية

النظرية التفسيرية لكاتز وفودور وبوسطال وذلك من خلال إصدارهم مقالا سنة 1963 بعنوان ' البنية النظرية الدلالية 'متسائلين عن مكانة الدلالة في النظرية التشمسكية وهذا ما أكده أحمد حساني حينما يقول "إن الفرضية التي أرسى أسسها الثلاثي كاتز وفودور وبوسطال في رحاب إدماج التركيب في الدلالة أوحت إلى تشومسكي بأن يعيد النظر في منواله التركيبي الذي وضعه سنة 1957 فاستدرك بذلك ما فاته في مجال التفسير الدلالي للبنى التركيبية.".[1]

وتنص هذه النظرية في جوهرها على أن وجود مكون تركيبي قائم بذاته يعد شيئا مفرغا منه لأنه يحدد البنية التركيبية والمضمون المعجمي لكل جملة في اللغة.

وعليه فإن مهمة (النظرية الدلالية) تتمثل في تحديد معاني الوحدات المعجمية وتزويد القواعد التكرارية تعمل على البنى التركيبية لبناء معاني المركبات والجمل من من خلال معاني الوحدات المعجمية[2] .

ومن خلال هذا العرض الوجيز نستخلص أن التواصل بين أفراد المجتمع لا يتم عن طريق ما يوفره لهم الرصيد المعجمي من مداخل معجمية ،بل يتم التواصل الحقيقي بين أفراد المجتمع عن طريق التركيب بين الوحدات اللسانية وفق ما يسمح به النظام اللغوي.

-الدراسة النقدية(النقد و التقويم):

[1] أحمد حساني، مرجع نفسه ،ص174

[2] ينظر ، احمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور،ط4، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 2008، ص249.

إذن يمكننا القول بان الخاتمة اضطرت بالكتاب، فهي لم تقدم شيئا يذكر وكان الأجدر الاستغناء عنها وإذا كان لا بد أن تكون فمن الأحسن إن توجز فيها كل النتائج التي توصلت إليها الدراسة وأن يكون لها حيزا أكبر مما أعطي لها فلا يعقل أن لا تعكس جهد المؤلف ولا مزايا الكتاب ومع ذلك فإن هذه الملاحظات لا تنقص من قيمة الكتاب شيئا وإنما انطباعات أولية حول هذا المؤلف الذي لا محالة أن الطالب سيجد فيه الأنيس في دراسته الجامعية، وخير أنيس في الأنام الكتاب .

خاتمة (استنتاجية):

يمكننا بعد هذا العرض للقضايا التي عالجها الكتاب أن نطل على أهم النتائج المتوصل إليها فقد حاول أحمد حساني من خلال مؤلفه مباحث في اللسانيات أن يهيئ لتأسيس نظرية لسانية عربية معاصرة وذلك بقراءة التراث العربي قراءة معاصرة في ضوء المناهج اللغوية الحديثة .

كما اعتمد في بناء تفكيره اللساني على مرجعين أحدهما النظرية اللسانية الحديثة والأخرى الموروث اللغوي العربي حيث قام بالمقابلة بين جملة من القضايا اللغوية تطرق إليها العلماء الغربيون واللغويون العرب القدامى في ظل المقاربة اللسانية بكل مستوياتها الصوتية والتركيبية والدلالية وكان هدفه من ذلك أن يبرهن لنا أن في التراث العربي أسس تساعدنا على بناء نظرية لغوية عربية معاصرة .

ويحاول أيضا تبيان أن تراثنا اللغوي العربي القديم عالج معظم القضايا اللغوية والأدبية والتي أصبحت الآن أساسا و ركنا للنظرية اللغوية الغربية.

المبحث الثاني: قراءة في كتاب " دراسات في اللسانيات التطبيقية" حقل تعليمات اللغة للدكتور " أحمد حساني".

اللسانيات التطبيقية هي دراسة علمية للغة، وهذه الصفة للعلم بعامة وعلم اللغة أو اللسانيات خاصة لا تنطبق على ما أطلقت غليه علم اللغة التطبيقي إذا لا تنطبق عليه صفة العلم التي تنطبق على علم اللغة النظري أو علم اللغة العام كما أن الدراسة العلمية للغة غالبا ما تنتهي إلى وضع نظرية لغوية حول اللغة، ولقد تعددت النظريات اللغوية واختلفت غير أنها جميعا نظريات علمية لأنها تتضمن بصفة العموم والتجريد، إذ أن نتائجها لا تخص لغة بعينها من اللغات الإنسانية وإنما يقع الاختلاف بين النظريات اللغوية طبقا لوجهة النظر التي بها عالم اللغات، ومن ثم تختلف النظرية وطرق التحليل والمصطلحات، وانطلاقا من هذا المنبر سنقوم بتقديم دراسة لكتاب " دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات" احمد حساني" مشيرين إلى جانبيه شكلا(الوصف الخارجي للكتاب) ومضمونا(محتوى الكتاب).

المطلب الأول: دراسة في شكل الكتاب:

- **عنوان الكتاب:** دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات " (المقصود الذي يرمي إليه عنوان الكتاب، الدراسات تعني مجموعة من العلوم سواء كانت علم جغرافيا،أو علم التاريخ أو علم السياسة ... الخ تماشيا مع المجال التي ترتبط فيه، أما اللسانيات فتعني ذلك العلم الذي يهتم بدراسة اللغات الإنسانية ودراسة خصائصها وتراكيبها ودرجات التشابه والتباين فيما بينهما، أما إذا ارتبطت بالتطبيق لتصبح اللسانيات التطبيقية فهي فرع من فروع اللسانيات أي علم اللغة وهذا الفرع يعنى بتطبيق النظريات اللغوية ومعالجة المشكلات المتعلقة باكتساب اللغة الأولى والثانية وتعليمها حيث يعني هذا الحقل بالتحليل التقابلي بين اللغات للإفادة منه في تحسين ظروف تعلم اللغات وتدريبها.

حقل تعليمية اللغات يمكن أن نقول أن تعليم اللغات من أهم الحقول المعرفية التي تولتها اللسانيات التطبيقية عناية كبرى على اعتبار تعليم اللغة مفتاح لتحصيل العلوم واكتساب المعارف و المهارات في فن التعليم و التعلم.

-**صاحب الكتاب:** الأستاذ والدكتور " أحمد حساني".

-**حجم الكتاب:** 24/17.

-**الغلاف:** ورقي من الصنف العادي.

-**لون الغلاف:** مختلط بين الأزرق والأخضر.

-**الطبعة:** الطبعة الثانية.

-**دار النشر:** ديوان المطبوعات الجامعية 07-2009، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر.

-**نوع أوراقه:** عادية من النوع الرقيق أبيض.

-**عدد صفحاته:** 160 صفحة مقسمة إلى خمسة مباحث، المبحث الأول 44 صفحة، المبحث الثاني 24 صفحة، المبحث الثالث 22 صفحة، أما المبحث الرابع 39 صفحة، أما الخامس 27 صفحة.

-**نوع الخط المستعمل داخل الكتاب:** الخط العادي الرفيع بالنسبة للمتن والخط السميك بالنسبة للعناوين.

-**طول الكتاب:** 22 سنتيمتر.

-**عرض الكتاب:** 14.5 سنتمتر.

مواصفات صفحة الواجهة الأمامية: اسم المؤلف بالخط السميك الأسود، يليه في الوسط بخط عريض وسميك عنوان الكتاب باللون البنفسجي محاط بالأبيض ثم شكل هندسي متمثل في مجموعة أشكال لأشخاص وفي أسفل دار النشر بخط أقل سمكا من العنوان مشابها للخط المكتوب به اسم مؤلف في الأعلى.

مواصفات صفحة الواجهة الخلفية: فارغة نوعا ما فقط في الأسفل رقم النشر وسعره وموقع الكتروني أما على طرفه الوسط اسم المؤلف و عنوان الكتاب بخط رفيع.

المطلب الثاني: دراسة في مضمون الكتاب (المحتوى):

كتاب الدراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، يعتبر هذا الكتاب أو المصنف دراسة تعمل على تحصيل أرضية لإمكانية وجود مرجعية لسانية ونفسية تستطيع ترقية وتطوير تعليم اللغة وتعلمها، وذلك لأجل فتح المجال وإزالة مختلف الصعوبات والعراقيل التي تحيد المعلم والمتعلم عن العملية التعليمية[1].

حيث يهدف تأليف هذا الكتاب إلى تأهيل المتعلم لاكتساب المهارات اللغوية، ومن هنا فان الباحث يقوم باستجلاء نقاط التقاطع المنهجي بين المبحث اللساني والمبحث النفسي في عملية الممارسة الفعلية للخطاب التعليمي وذلك راجع لأجل تسهيل عملية التواصل البيداغوجي[2].

وكما تبين في مقدمة الكتاب أن الهدف الرئيسي من تأليف هذا المصنف راجع إلى وضع أرضية لإمكانية وجود مرجعية لسانية ونفسية تعمل على ازدهار طرائق تعلم اللغة وتعليمها كما اشرنا سابقا ونستنتج مما قلناه أن الدافع الأساسي للكتاب هو تسيير العملية التعليمية بارتباطها بمرجعيات لسانية إضافة إلى تطوير طرائقها ومناهجها لأجل بلوغ أهداف

[1] ينظر احمد حساني ، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط2، 2009/27، ص 01.
[2] ينظر، أحمد حساني، المرجع نفسه، ص 03.

عملية وتسهيل شتى سبلها في ميدان تعليم اللغات، وعلى هذا الأساس يمكن طرح الإشكالية: ما هي أهم القضايا التي سلك إليها طريقا من خلال مصنفه ؟.

وما صلة اللسانيات التطبيقية بتعليمية اللغات؟ وما هي ابرز الاستنتاجات التي يمكن أن نخرج بها من هذا الكتاب؟ وللإجابة عن هذه التساؤلات وجب عليه المرور إلى مباحث الكتاب ودراستها دراسة تحليلية وضع حساني خمسة مباحث تجيب عن الإشكالية وتزيل الغموض عنها.

المبحث الأول: بعنوان " المرجعية المعرفية للنظرية اللسانية المعاصرة" اختص بالحديث فيه عن حقل تعليمية اللغات بصفة رسمية عامة وخاصة.

المبحث الثاني: بعنوان " الأسس النفسية لعملية التعلم " قدم مجموعة تعاريف لمصطلح التعلم باعتماد على مجموعة أقوال.

المبحث الثالث: بعنوان " خصائص النظام التواصلي عند الإنسان" خص الحديث عن اللغة البشرية بخصائصها ووظائفها.

المبحث الرابع: بعنوان " مراحل اكتساب اللغة عند الطفل" ذكر اهتمام اللسانيين بهذا المجال مع ذكر مراحل اكتساب النظام اللساني عند الطفل.

المبحث الخامس: بعنوان " التعليمية مفاهيم وإجراءات" فخص الحديث عن تعليمية اللغات ومكانتها في الفكر اللساني المعاصر[1].

أما محتوى الكتاب فيتضمن ما يلي:

[1] ينظر احمد حساني، دراسة في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، ص 01.

الفرع الأول: " المرجعية المعرفية للنظرية اللسانية المعاصرة":

تعتبر اللسانيات من العلوم الحديثة التي لا تزال في أوج تطورها، وقد تخلصت ببطئ من التعاليم النحوية ومن بحوث الفيلولوجيا والتفكير الفلسفي حول أسس المعرفة وحول العلاقات بين الفكر ووسائل التعبير عنه وهي من الناحية مصطلح مركب من لسانيات فاللسان هو " العنصر المعروف داخل الفم، بين الفكين، وهو أداة رئيسية في آلة النطق وتأليف مخارج الحروف"[1].

يرى احمد حساني تعليمات اللغات بوصفها وسيلة إجرائية لتنمية قدرات المتعلم قصد اكتساب المهارات اللغوية، تقتضي بالاعتماد على الرصيد المعرفي للفكر اللساني من كل جوانب ما هو صوتي ومنها ما هو دلالي ومنها ما تركيبي.

حيث احتلت التعليمية مكانتها بجدارة بين العلوم الإنسانية مقارنة بالظروف التي ظهر فيها مصطلح التعليمية didactique في الفكر اللساني والتعليمي المعاصر نجد ذلك يعود إلى العالم ماكي m.f M akey الذي بعث من جديد المصطلح القديم didactiqueللحديث عن المنوال التعليمي و هنا يتساءل أحد الدارسين لماذا نتحدث نحن أيضا عن تعليمية اللغات بدلا من اللسانيات التطبيقية فهذا العمل سيزيل كثيرا من الغموض واللبس ويعطي لتعليمية اللغات المكانة التي يستحقها[2].

يقتضي الحديث عن التطبيقات اللسانية في ميدان تعليمية اللغات وإجراءاتها بالضرورة المنهجية الحديث عن المبادئ الأساسية للعلم الذي يمكن له أن ينعت باللسانيات التطبيقية في تعليم اللغات وليس اللسانيات التطبيقية فحسب لان التطبيقات اللسانية متعددة في مجال

[1] ايميل يعقوب و ميشال العاصي، المعجم المفصل في اللغة و الأدب، دار العلم الملايين، د ط ، بيروت، لبنان، ص 1068.

[2] ينظر: خولة طالب الإبراهيمي طريقة تعليم التراكيب العربية في المدارس المتوسطة الجزائرية مجلة اللسانيات، عدد 05، سنة 1981، الجزائر، ص 42.

الاتصالات السلكية واللاسلكية وفي مجال معالجة المعلومات وتحليلها وفي مجال الترجمة الآلية، وفي مجال أمراض اللغة ...) و لذلك فان هذه الإجراءات يمكن لنا حصرها فيما يلي:

أولا: يتبدي هذا المبدأ بخاصة في الأولوية التي تعطي للجانب المنطوق من اللغة وذلك بالتركيز على الخطاب الشفوي، وهذا بإقرار البحث اللساني نفسه الذي يقوم في وصفه وتحليله للظاهرة اللغوية على مبدأ الفصل بين نظامين مختلفين نظام اللغة المنطوقة ونظام اللغة المكتوبة وهذا ما يؤكده أيضا علماء النفس في مباحثهم المتعلقة بأمراض اللغة إذ يجمعون على أن نظام اللغة المنطوقة ونظام اللغة المكتوبة نظامان متباينان[1] ومبرر ذلك هو أن الظاهرة اللغوية في حقيقتها أصوات منطوقة قبل أن تكون حروفا مكتوبة فالخط تابع للفظ و ملحق به.

و لهذا السبب بالذات وجب اهتمام أولا بالأداء المنطوق قبل اهتمام بالأداء المكتوب إذ إن تعليمية اللغة تهدف إلى اكتساب المتعلم مهارة التعبير الشفوي لأنه هو الطاغي على ما سواه في الممارسة الفعلية للحديث اللغوي، وما يجب ذكره هو أن الكفاية اللغوية تتبدى في ماهرتين:

إحداهما مهارة شفوية تعول أساسا على الأداء المنطوق، والأخرى مهارة كتابية تعول على العادات الكتابية للغة معينة[2]. ولذلك فان فصل الخطاب المنطوق عن الخطاب المكتوب هو تسهيل لعملية الارتقاء لدى المتعلم حينما نبدأ بالمنطوق معنى ذلك أننا التزمنا بالترتيب الطبيعي و التاريخي للغة عبر مسارها التحولي كانت منطوقة قبل أن تكون مكتوبة.

[1] ينظر: حاج صالح، اثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية، مجلة اللسانيات. عدد 04، سنة 1974، الجزائر، ص 24.

[2] ينظر، خولة طالب الإبراهيمي، المرجع السابق، ص 44.

ثانيا:يتعلق بالدور الذي تقوم به اللغة بوصفها وسيلة اتصال يستخدمها أفراد المجتمع البشري لتحقيق عملية التواصل فيما بينهم فهي تحقيق الرغبة في الاشتراك داخل الحياة الاجتماعية ومن هنا فإن متعلم اللغة يسهل عليه اكتساب المهارات المختلفة باندماجه في الوسط اللغوي وهذه ضرورة بيداغوجية لا بد من توافرها لتحقيق النجاح المتوخي في تعلم اللغة بعامة واللعنة الأجنبية بخاصة لأن درس اللغة الأجنبية لا يكون ناجحا إلا إذا سد الاحتياج الذي تتطلبه العملية التواصلية داخل المجتمع الغوي وذلك ما يبرر استخدام الطريقة الموازية في تعلم اللغة للأجانب وللمبتدئين الذي ينتمون إلى مجتمع لغوي متجانس[1].

ثالثا: يتعلق هذا المبدأ بشمولية الأداء الفعلي للكلام إذ أن جميع مظاهر الجسم لدى المتكلم تتدخل لتحقيق الممارسة الفعلية للحدث اللغوي وذلك ما هو مؤكد لدى جميع الدارسين اللسانين وعلماء النفس المهتمين بالظاهرة اللغوية الذين يقرون بأن استعمال اللغة يشمل مظاهر الفرد المتكلم – المستمع فمن الناحية الفيزيولوجية مثلا فإن حاسة السمع وحاسة النطق معنيان بالدرجة الأولى ولذلك فإن أغلب الطرائق التعليمية هي طرائق سمعية – بصرية وبعض الجوانب الحركية العضلية أيضا لها دخل في تحقيق التواصل اللغوي كاليد التي لها علاقة مباشرة مع الكتابة عضلات الوجه والجسم تتدخل أثناء الخطاب الشفوي لتعزيز الدلالة المقصودة من الأداء الفعلي للكلام ومن ثمة يتبدى بوضوح أن كل جوانب شخصية الفرد لها حضور دائم وبفعالية في دعم العملية التواصلية بين أفراد المجتمع اللغوي إضافة إلى الإيماءات والإشارات والحركات.

رابعا: يتمثل هذا المبدأ في الطابع الاستقلالي لكل نظام لساني وفق اعتباطية المتميزة التي تجعله يتفرد بخصائص صوتية و تركيبية و دلالية ينماز بها من سائر الأنظمة اللسانية الأخرى و لذلك فان العملية التعليمة الناجحة للغة تقتضي إدماج المتعلم مباشرة في الوسط الاجتماعي للغة المراد تعليمها مع الحرص الشديد على عدم اتخاذ لغة الأم وسيطا لتعلم

[1]ينظر: خولة طالب الإبراهيمي، طريقة تعليم التراكيب العربية في المدارس المتوسطة الجزائرية، المرجع السابق، ص 4.

اللغة الأجنبية حتى وأن كانت اللغتان متقاربتان جدا لأن ذلك سوف يؤذي إلى الإحباط والفشل في امتلاك النظام القواعدي للغة الثانية وهذا ليس معناه عدم الإفادة من النتائج العملية التي يمكن أن تتحقق من خلال المقارنة بين اللغتين وذلك بالفعل ما سار عليه الأستاذ أثناء تحضيره لأن العناصر اللسانية لا تأخذ قيمتها إلا بالمقارنة بين هذه العناصر في الأنظمة اللسانية المختلفة على كل المستويات " المستوى الصوتي والتركيبي والدلالي" وهي التي تكون المرتكزات الأساسية لتعلم اللغة"[1].

الفرع الثاني: " الأسس النفسية لعملية التعلم":

– **مفهوم التعلم:** عرفه حساني هو تغيير دائم في سلوك الإنسان واكتساب مستمر لخبرات ومهارات جديدة.

–**التعليم لغة:** هو مصدر للفعل " علم" وعلمه تعليما فتعلم بمعنى جعله يعلم وعَلِمَ الشيء أي عرفه وتيقنه[2].

كما نجد أن التعلم لغة: يقال علمه الشيء تعليما فتعلم وليس التشديد هنا للتكثير بل التعددية ويقال أيضا تعلم بمعنى أعلم.

– **التعليم اصطلاحا** : هو التدريس وهو مقابل التعلم إذ نقول علمته العلم فتعلم، والعملية التعليمية عملية متكاملة، يقوم المعلم بالتعليم من طرف، ويقوم المتعلم بالتعلم من طرف آخر، إلا أن مفهوم العليم يتضمن الحاجة إلى المعلم، على حين أن مفهوم التعلم لا يتضمن الحاجة إلى ذلك، لأن المتعلم يستطيع تحصل العلم بنفسه معتمدا على ذاته في تحصيل

[1] ينظر الحاج صالح أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية، المرجع السابق، ص 24.

[2]ينظر، مختار الصحاح، عبد القادر الرازي، دار الكتاب العربي، 1980، ص 454.

العلم، ويعد هذا النوع من التعلم الذاتي أعمق تأثيرا في نفس المتعلم، وهو أساس للتعلم المستمر المواكب لروح العصر[1].

والتعليم على انه تدريس، لا يقتصر على نقل المعرفة من المعلمين إلى المتعلمين، وإنما يجاوز ذلك إلى تدريب المتعلمين على اكتساب المهارات وتكوين الاتجاهات والعادات، فهو يمثل في هذا المجال كل نشاط تعليمي مقصود يهدف إلى مساعدة الفرد على إتقان الخبرة المتعلمة بأبعادها الثلاثة معرفة ووجدانا وأداء.

وتجدر الإشارة إلى أن الفرد قد يتعلم في ضوء نشاط تعليمي مقصود وهادف، وهو ما نطلق عليه التعليم النظامي أو غير الرسمي INFORMALE كالذي يتم في مؤسسات واتحادات ونقابات وجمعيات في خارج نطاق المدارس والمعاهد والجامعات، ويمكن أن يكون تعلمه عرضيا بما تبثه الإذاعة والتلفزة أو السينما أو المسرح أو غير ذلك[2].

-تعريف التعلم اصطلاحا:

ذكر حساني في مصنفه إن " التعلم هو عملية راقية في تكوين الإنسان، وهو كذلك من حيث انه نظام من الممارسات الايجابية التي تقود أفراد المجتمع إلى السلوكات الناجحة، ويتبدى ذلك خاصة في التحسن المستمر الذي يظهر أثناء ضبط العمل خلال التدريب على المهارة المقصود تعلمها"[3].

-**التعلم تغيير**: من أمثلة التعريفات التي تشير إلى أن التعلم تغيير.

---

[1] ينظر، عبد الغفار، محمد عبد القادر، علم النفس التعلم، ط2، 1996، مكتبة النهضة المصرية، 9 شارع عدلي القاهرة، ص 68.

[2] ينظر، سيد محمد خير الله، و ممدوح عبد المنعم الكتابي، سيكولوجية التعلم بين النظرية و التطبيق، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، 1996، ص 53.

[3] أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية " حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط 2، 07/ 2009، ص 49.

-**تعريف جيتس GaTES** " انه تغيير في الأداء أو تعديل في السلوك عن طريق الخبرة والمران و انه يؤذي إلى إتباع الدوافع و تحقيق الأهداف.

-**تعريف ودورث WOODWORTH** انه النشاط الذي يصدر عن الفرد ويؤذي إلى تعديل في سلوكه.

-**تعرف أندرود UNDERWOOD** التعلم اكتساب استجابات جديدة أو نبد والتخلص من استجابة قديمة"[1].

التعلم هو تغيير ثابت نسبيا في السلوك ينشأ عن نشاط يقوم به الفرد أو عن تدريب أو ملاحظة و لا يكون نتيجة النضج الطبيعي أو الظروف العارضة[2].

التعلم تغيير تقدمي (موجب): وتزيد بعض التعريفات على التغيير صفة التقدم أو التحسس أي أنه بالممارسة المستمرة والتدريب نقل الأخطاء ويزيد الربط والتنظيم لذلك يعرف التعلم على أنه تحسن في السلوك أكثر من كونه مجرد تغير فيه و المقصود بالتحسن تقدم الفرد فيما يقوم بتعلمه و ليس المعنى الأخلاقي وقد تتحسن مهارته في السرقة أو الغش.

التغيير الذي يحدثه المتعلم يتصف بالثبات أو الاستقرار النسبي: ليس المقصود بالتغيير ذلك الذي يزول بزوال مسبباته بل أن التعلم يجب أن يتفق مع مبدأ الاقتصاد وإلا فسيكون في حاجة إلى التكرار المستمر لنفسي العوامل التي أحدثت التغيير وذلك لا تفق مع مبدأ الاحتفاظ بالاستجابات و القيام بها مرات أخرى.

-**التعلم و السلوك:** أن ربط التعلم بالسلوك معناه القيام بأي استجابة سواء أكانت حركية أو انفعالية أو عقلية ظاهرة أو كامنة ولذلك فان تعريف التعلم بأنه التغيير في الأداء يبدو غير

[1] عبد الغفار، محمد عبد القادر، علم النفس التعلم، ط2، 1996، مكتبة النهضة المصرية، 9 شارع عدلي، القاهرة، ص 68-69.

[2] ينظر: بدر الطالح، تقنية التعليم (مفهوما و دروها في تحسين عملية التعليم و التعلم) المرجع السابق، ص 56.

كامل لأنه قد يحدث رغم عدم وجود تغيير في " الأداء" تعلم ضمني " لكن التعلم كتعريف إجرائي يتحدد بالتعبير في الأداء حيث يمكن أن نلاحظ هذا التغيير ونقيسه في المواقف التعليمية المختلفة[1].

التعلم و الممارسة المدعمة: مفهوم الممارسة المدعمة يعني وجود هدف للتعلم وهو اكتساب وسائل أو استجابات يمكن من خلالها الوصول إلى المدعم ومن ثمة الشعور بحالة من الارتياح والرضا تجعل المتعلم يكرر هذه الاستجابات باحتمال كبير.

مما سبق نستطيع أن نتقول أن التعلم هو " عملية عقلية تحدث داخل الكائن الحي وتظهر في صورة تغيير تقدمي دائم نسبيا في سلوك الكائن (أو في إمكانية السلوك) وذلك نتيجة للممارسة المدعمة"[2].

ويختلف التعليم عن التعلم بكون هذا الأخير عبارة عن نشاط يكسب الفرد بموجبه المعارف والمواقف والمهارات وبهذا المعنى يصبح التعلم عملية تغير دائمة في سلوك الإنسان[3].

فالتعلم إذن هو كل فعل يمارسه الشخص بذاته، أي أنه مجهود فردي من الذات المتعلمة، ومن هنا وجب التمييز بين ظاهرتين : ظاهرة التعلم Learning وظاهرة التعليم TEACHING بالمعادلة الثانية : المعلم يمارس التعليم والتلميذ يمارس التعلم.

[1] ينظر، سيد محمد خير الله و ممدوح عبد المنعم الكتانبي سيكولوجية التعلم المرجع السابق، ص 07.

[2] سيد محمد خير الله و ممدوح عبد المنعم الكتامني سيكولوجية التعلم بين النظرية و التطبيق، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، 1996، ص 8-14.

[3] ROBERT GOLAISSON. LESCICOLOGIE ET ENSIENGNEMENT DES LANGUES 1997 PAGE 06.

الفرع الثالث: خصائص النظام التواصلي عند الإنسان:

-اللغة البشرية: خصائصها و وظائفها:

تعد اللغة الطبيعية أهم مظاهر سلوكي وعقلي يعكس إنسانية الإنسان.

1- اللغة نظام:

إن اللغة تقوم على قواعد وأسس موضوعة، فلتراكيب اللغوية قواعد وأنظمة خاصة ثم التواضع عليها، وأن هناك نوعا من التشابه بين أنظمة اللغات المختلفة.

إن النظام اللغوي يتكون من عناصر كالأصوات، أو الحروف والمفردات، ونظام النحو وغيرها وأن لكل عنصر من هذه العناصر دورا في النظام اللغوي.

إذ تتكامل هذه الأنظمة فتشكل النظام اللغوي، ومن المعروف أن لكل عنصر في هذا النظام حدودا وقوانين تحكمه ومفردات وموضوعات تندرج تحته وإن الدور الذي يؤديه كل عنصر في النظام اللغوي لا تؤذيه العناصر الأخرى فحال النظام اللغوي الشامل كحال جسم الإنسان الذي يتكون من أجهزة متعددة كالجهاز العصبي والهضمي والتنفسي ولكن لكل جهاز دور لا يؤذيه الجهاز الآخر غير أن هذه الأجهزة تتكامل مع بعضها لتكون جسم الإنسان.

2-اللغة الصوتية:

إن اللغة ذات طبيعة صوتية وإن الأصوات فيها هي الأصل، ولكل رمز صوتي، وظيفته في الكلمة، ولكل كلمة وظيفتها في الجملة أو العبارة والالتزام بالشق الصوتي المتعارف عليه واجب في البيئة اللغوية الواحدة، و الخروج عنه بفقد الرمز قدرته على النقل أو الأحياء.

إن النسق اللغوي يتضمن ترتيب الأصوات داخل الكلمة، وترتيب الكلمات داخل الجمل. وتشترك جميع اللغات في هذه السمة إذ بدأت اللغات بأصوات مسموعة ثم دونت هذه

الأصوات التي تعبر عن مدلولات. فالأصوات تعد مادة اللغة الإنسانية. ولا مدلول لهذه الأصوات إن لم تنظم في وحدات فكل واحدة تحمل منها معنى معين فالحرف لا يدل على معنى دون أن يكون في وحدة.

ولا يمكن التعرف على دلالة اللفظة ما لم ترتب الألفاظ و تلفظ من خلال جهاز النطق وتنقل إلى الأذن فدماغ السامع لمعرفة المقصود منها، أما الصورة المكتوبة للغة فقد جاءت متأخرة عن الصوت بعد أن تطورت الحياة وتعقدت وأصبحت بالإنسان حاجة إلى استخدام اللغة في مواقف لا يمكن للغة المنطوقة أن تستخدم فيها[1].

3- اللغة العرفية:

أن هذه الصفة تعني أن للغة قواعد وأن هذه القواعد متعارف عليها وأن العرف هو الذي يحكمها، ولا يحكمها المنطق، وعندما يتعارض المنطق والعرف يؤخذ بالعرف ويترك المنطق كما هو الحال في قولهم " خرق الثوب المسمار" فالمنطق لا يقضي نصب الثوب ورفع المسمار ولكن العرف يتقدم على المنطق.

4- اللغة الإنسانية:

يرى كرتشلي أن اللغة الإنسانية " لا تعد وأن تكون في جوهرها تعبيرا عن المشاعر والأفكار من جهة وقابلتها الذاتية، لاستقبال عن طريق نظام من العلامات اللفظية حسب رأيه من جهة أخرى"[2].

إذن فاللغة الإنسانية حسب رأيه تتميز بشيئين:

[1] ينظر، رجاء وحيد الدويدري، البحث العلمي أساسية النظرية و ممارسة العملية، دار الفكر المعاصر، دار الفكر، ط1، 2002 م، بيروت، لبنان، ص 54.

[2] أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية قبل تعلمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، 07-2009، الساحة المركزية بن عكنون- الجزائر، ص 68.

– خاصياتها الإنسانية في التعبير الحقيقي عن المشاعر و الأفكار.

– نظامها الخاص الذي يتكون من علامات لفظية، لأن العلامات الغير اللفظية ترتبط ارتباطا وثيقا ومباشرا بالأشياء كما هي في الواقع أما العلاقات اللفظية فهي استعمال غير محدود للتعبير عن الأشياء الحسية والكليات المجردة ذات فضاء دلالي مفتوح، وهنا يبرر الاختلاف بين اللغات الإنسانية وغيرها من الأنظمة التواصلية الأخرى[1].

الفرع الرابع: " مراحل اكتساب النظام عند الطفل":

تطور النظام اللساني عند الطفل ركز أحمد حساني على علماء النفس واللسانيات اهتماما باكتساب اللغة عند الطفل جعلهم يقدرون زحما كثيفا من الآراء والنظريات لتفسير نظام لسانه، وتتجمع هذه الآراء والتفسيرات في ثلاث محطات بارزة تتمثل في النظريات التالية:

1– نظرية التعلم.

2– نظرية اللغوية.

3– النظرية المعرفية.

ثانيا: مراحل اكتمال اللساني عند الطفل

ثالثا: اضطرابات الكلام:

تنتشر هذه الاضطرابات بين الأطفال الصغار في مرحلة الطفولة المبكرة تختلف الاضطرابات الخاصة بالحروف المختلفة من عمر زمني لآخر.

- يشيع الإبدال بين الأطفال أكثر من أي اضطرابات أخرى.
- إذ بلغ الطفل السابعة واستمر يعاني من هذه الاضطرابات فهو يحتاج إلى علاج.

[1] ينظر، أحمد حساني، المرجع نفسه، ص 69.

- تتفاوت اضطرابات النطق في درجتها، أو حدتها من طفل إلى آخر ومن مرحلة عمرية إلى أخرى، و من موقف إلى آخر.
- كلما استمرت اضطرابات النطق مع الطفل رغم تقدمه في السن كلما كانت أكثر رسوخا وأصعب في العلاج.
- يفضل علاج اضطرابات النطق في المرحلة المبكرة، و ذلك بتعليم الطفل كيفية نطق أصوات الحرف بطريقة سليمة، و تدريبه على ذلك منذ الصغر.
- تحدث الاضطرابات الحدث على مستوى طفلي أكثر من عيوب الإبدال أو التحريف.
- عند اختيار الطفل و معرفة إمكانية نطقه لأصوات الحروف بصورة سليمة فإن ذلك يدل على إمكانية علاجه بسهوله[1].

الفرع الخامس: " التعليمية مفاهيم و إجراءات""

يرى أحمد حساني أن اللسانيات من حيث أنها الدراسة العلمية الموضوعية للظاهرة اللغوية تصبح وسيلة معرفية ومنهجية ضرورية لتحديد المجال الإجرائي للعملية التعليمية، ولذلك بتوضيح الغايات والأهداف البيداغوجية من جهة، وتدليل الصعوبات والعوائق من جهة أخرى، لا يمكن الحديث عن العملية التعليمية– التعلمية أو العملية الديداكتيكية إلا بالتوقف عن مفهومين أساسين في مجال التعليم بالتعريف والتحليل والاستكشاف، وهذان المفهومان هما:

البيداغوجيا la pédagogie و الديداكتيك la didactique و ما فتئ هذان المصطلحات العويصان يثيران إشكاليات عدة على مستوى المفهوم، و التصور النظري و التطبيق العملي، اذ يصعب التفريق بينهما بشكل علمي دقيق، نظرا لتداخل هذين المفهومين

[1] ينظر، أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية قبل تعلمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، 07-2009، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر، ص 122-123.

في كثير من الدراسات العلمية و المعاجم و القواميس التربوية، و يصعب معه كذلك تبيان الحدود الفاصلة بينهما بشكل جلي و واضح.

تعني البيداغوجيا la pédagogie في دلالتها اللغوية، تهذيب الطفل وتأديبه وتأطيره وتكوينه وتربيته، وقد تعني الذي يرافق المتعلم إلى المدرسة، وتدل أيضا على التربية العامة، أو فن التعليم، أو فن التأديب، أو نظرية التربية التي تنصب على جميع الطرائق والتطبيقات التربوية التي تمارس داخل المؤسسة التعليمية وقد يكون المقصود بها ذلك العلم الذي يتناول التربية في أبعاده الفيزيائية و الثقافية و الأخلاقية.

ومن المعلوم، أن كلمة البيداغوجيا إغريقية الأصل، وكانت تدل على العبد الذي يرافق الطفل في تنقلاته، وبخاصة من البيت إلى المدرسة ولقد تطور استعمال الكلمة، وأصبح يدل على المربي pédagogue والبيداغوجيا هي جملة الأنشطة التعليمية – التعلمية التي تتم ممارستها من قبل المعلمين والمتعلمين[1].

ونستنتج أن التربية لها علاقة وثيقة بالمدرس والمتعلم، بل تنفتح على الإدارة والأسرة والمحيط الخارجي الذي يؤثر في المدرسة.

إلا أن البيداغوجيا تبنى على ثلاثة عناصر أساسية:

1- المعلم.

2- المتعلم.

3- المعرفة.

[1] ينظر: احمد أوزي، المعجم الموسوعي لعلوم التربية، دار النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2006، ص150.

ويعود نجاح معلم اللغة في ضبط الغايات البيداغوجية التي يسعى إلى تحقيقها أساسا إلى قدراته الذاتية التي تخول له الاضطلاع بمهمة تعليم لغة معينة و لذلك لابد أو وجوب أن تتوافر فيه ثلاث شروط أساسية:

- **الكفاية اللغوية:** ويكون المعلم قد امتلك بالفعل الكفاية اللغوية التي تسمح له باستعمال اللغة.
- **الإلمام بمجال بحثه:** يكون معلم اللغة على دراية بالتطور الحاصل في مجال البحث اللساني.
- **مهارة تعلم اللغة:** ولا يتحقق ذلك إلا بالاعتماد على شرطين الممارسة الفعلية للعملية التعليمية، والاطلاع على النتائج اللاحقة في مجال البحث اللساني والتربوي من جهة أخرى[1].

-عناصر العملية التعليمية:

رأى أحمد حساني أن نجاح العملية التعليمية يرتكز بالأساس على ثلاث عناصر مهمة: المتعلم والأستاذ والطريقة.

- **المتعلم:** يمتلك المتعلم قدرات وعادات واهتمامات، فهو مهيأ سلفا للانتباه والاستيعاب لأجل تقدمه وارتقاؤه الطبيعي.
- **الأستاذ:** فهو مهيأ للقيام بهذا العمل الشاق وذلك عن طريق التكوين العلمي والبيداغوجي الأولي.
- **الطريقة:** هي الوسيلة التواصلية والتبلغية في العملية التعليمية لذلك فهي الإجراء العملي الذي يساعد على تحقيق الأهداف البيداغوجية لعملية التعلم.

[1] ينظر، احمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعلمية اللغات، المرجع سابق، ص 141-142.

حيث اتفقوا بالإجراء اللساني: أي لا يكون أستاذ اللغة في غنى أبدا عن الحصيلة المعرفية للنظرية اللسانية المعاصرة لذلك فان اكتسابه لهذه المعرفة يسعفه على وضع تصورا شاملا لبنية النظام اللغوي الذي هو بشأن تعليمة، ومطلعا على قواعد اللسانيات[1].

وبناءا على ما سبق، فان التربية فعل تربوي و تهذيبي وأخلاقي، يهدف إلى تنشئة المتعلم اجتماعية صحيحة وسليمة، ومن جهة أخرى، تساهم التربية في الحفاظ على قيم المجتمع وعاداته وتقاليده، وتسعى جادة لتكوين المواطن الصالح، وكذلك تسعى إلى تغيير المجتمع بالتدريج والدفع به إلى طريق التقدم والازدهار، عبر تحقيق الديمقراطية التشاركية، والعدالة الاجتماعية، والمساواة المتمثلة علاوة على ذلك، فالتربية هي التي تنشأ المجتمع نشأة أخلاقية، وترفع من مكانته وتوصله إلى مصاف الدول المتقدمة والمزدهرة، وتسعى التربية جادة إلى إدماج الفرد في المجتمع تكيفا وتأقلما وتصالحا وتغييرا، كما تسعى إلى الإنماء الكامل لشخصية الإنسان، وتعزيز حقوق الإنسان والحريات الأساسية، يعني تكوين أفراد قادرين على الاستقلال الفكري والأخلاقي، ويحترمون هذا الاستقلال لدى الآخرين، طبقا لقاعدة التعامل بالمثل التي تجعل هذا الاستقلال مشروعا بالنسبة إليهم[2].

يرى احمد حساني أيضا من خلال مصنفة هذا أن " التعلم عملية ديناميكية قائمة أساسا على ما يقدم للطالب من معلومات ومعارف، وعلى ما يقوم به الطالب نفسه من اجل اكتساب هذه المعارف وتعزيزها، ثم تحسينها باستمرار، ويجب الاهتمام أكثر بقابلية الطالب واستجابته للعملية التعليمية"[3].

[1] ينظر، أحمد حساني، المرجع نفسه' ص 142.

[2] ينظر، جان بياجي، التوجيهات الجديدة للتربية، تر: محمد الحبيب بلكوش، دار ثوبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1988، ص 52.

[3] أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، ص 139-140.

-**الوسائل التعليمية:** "هي كل أداة يستخدمها الأستاذ لتحسين عملية التعلم وترقيتها، وذلك بالتدريب المتعلمين على اكتساب المهارات المختلفة واكتساب عادات معينة تمثل مرتكزا جوهريا في العملية التعليمية"[1].

الأسس التعليمية والبيداغوجية لطرائق التوضيح وذلك من خلال شروط عدة نذكر منها:

- **الإعداد:** يعتبر الإعداد لدى المتعلم والمعلم معا ركنا أساسيا في الدرس بعامة والدرس اللغوي بخاصة، لذلك يلجا المعلم بالضرورة إلى وضع منهجية أو خطة عملية يحدد من خلالها المجال الإجرائي للعمل التوضيحي الذي يطبقه في الدرس.
- **مباشرة التوضيح و تنفيذه:** في هذه المرحلة يجب أن يكون المعلم مهيأ سلفا لتحقيق الغرض من العملية التوضيحية، فيكون عن وعي عميق بأثر هذه العملية.
- **عملية العرض،** يعتبر العرض المدعم بوسائل توضيحية عاملا بارزا في العملية التعليمية، إذ يركز فيه المعلم على التدرج المرحلي لعملية التحصيل.
- **العنصر الزمني:** عندما يهتم المعلم بإعداد الدرس يأخذ بعين الاعتبار عامل الزمن، لان التحكم في زمن الحصة وضبطه يؤذي إلى تحقيق الأهداف البيداغوجية المستوحاة من درس معين.
- **الكتابة:** الكتابة أثناء الشرح والتوضيح قد تكون عائقا يعوق المتعلم، ويعطل إدراكه لمراحل الدرس وتدرجها.
- **التقويم:** مرحلة التقويم هي آخر مرحلة في تدرج تعليم المادة اللغوية، والهدف من التقويم هو معرفة مدى نجاعة العملية البيداغوجية بعناصرها المتكاملة المعلم والمتعلم والطريقة[2].

وبالتالي التقويم الأساسي المهم هو تقويم جميع هذه المراحل من أجل عملية ازدهار وترقية وإنتاج بشكل تام دقيق إذن التقويم هو أهم جزء في العملية التعليمية.

[1] احمد حساني، المرجع نفسه، ص 152

[2] ينظر احمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ص 153-155.

يقول احمد حساني في الخلاصة النهائية للعلاقة القائمة بين اللسانيات و تعليمية اللغات:" بعد هذه الإضافة السريعة في هذا الحقل الخصب من حقول المعرفة الإنسانية، يمكن لنا أن نقول إن تعليمية أمست مرتكزا معرفيا يعول عليه في تدليل الصعوبات والعوائق التي تعترض سبل العملية التعليمية وهو الأمر الذي يستدعي الاهتمام أكثر بالتطورات الحاصلة في المسار التحولي لتعليمية اللغات عبر تاريخها، وبخاصة منذ تقاطعها منهجيا وعلميا باللسانيات التطبيقية"[1].

هذا بإيجار كل ما تطرق إليه احمد حساني في جانب تعليمية اللغات واللسانيات التطبيقية ومدى ترابط واتصال العلاقة بينهما فكل واحدة تكمل الأخرى.

-الخاتمة: (الاستنتاج):

استخلاصا لما سبق ذكره، يمكن القول أن اللسانيات في جانبيها: النظري والتطبيقي، قد مهدت للتعليمية تعلمية اللغات أرضية خصبة لتطوير منهجيتها، كما فتحت لها آفاقا جديدة للنظر إلى مشكلات التعليم والتعلم من زوايا عديدة، هذا ما أدى إلى انفصال اللسانيات التطبيقية عن اللسانيات العامة، كما انفصلت تعليمية اللغات بدورها عن اللسانيات التطبيقية، وذلك بعد أن بنت تعليمية اللغات لنفسها موضوعا، ومنهجا و مفاهيما بصورة متميزة تفردت بها تعليمية اللغات عن غيرها من العلوم.

-الدراسة النقدية (النقد و التقويم):

بالرغم من أن كتاب أحمد حساني" دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات" حقق نجاحا بارزا في مجال تعليم اللغات ووضح الدور الذي لعبته اللسانيات التطبيقية من بلوغها توسعا ملحوظا في تعليم العربية إلا أنه تؤخذ عليها جملة من النقائص التي ما زالت تعرقل ترقية تدريسها واستعمالها، وتتمثل في الملاحظات الآتية:

[1] أحمد حساني، المرجع نفسه، ص 155

- جهود التطوير جهود جزئية مرتجلة و متناثرة في الغالب، يعززها الشمول و التكامل و بعد النظر، و تعتمد على الخبرات الشخصية أكثر مما تعتمد على التحريات الميدانية و البحوث العلمية المخبرية الدقيقة في مناهجها و الممحصة في نتائجها[1].
- كذلك يمكن أن نقول أن عدد صفحات الكتاب غير كافية للإلمام بهذا الموضوع الشاسع الواسع.
- الكاتب حساني لم يضع خاتمة للكتاب، إذن لم يقدم لنا في هذا المؤلف النتائج المستخلصة أو المتوصل إليها من هاته الدراسة.
- كتاب احمد حساني هو جمع لمجموعة مصادر أي ليس تأليف جديد،

هاته كانت جل النقائص التي لاحظناها من خلال دراستنا لهذا الكتاب" دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات.

[1] ينظر: عبد العزيز بسام، العربية الفصيحة لغة التعليم في الوطن العربي، اللغة العربية و الوعي القومي، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها المركز الدراسات الوحدة العربية، مركز الدراسات الوحدة العربية، ص 59.

خلاصة:

وأخيراً ومما استنتجناه من خلال دراستا لكتابي أحمد وحساني مباحث في اللسانيات ودراسات في اللسانيات التطبيقية نستطيع أن تقول أن الجهود المبذولة من طرف أحمد حساني في مجال الدرس اللغوي العربي كشفت ذلك المسعى الذي هدف من وراءه إلى تكوين تفكير لساني عربي موحد، نظامه وبعده واحد .

خاتمة

إن بحثنا موسوم " بتطور الدرس اللساني العربي المعاصر، دراسة في كتابات احمد حساني" وبعد اطلاعنا على مجموعة من المصادر والمراجع المهمة، والتجول بين الفصول والمطالب من نشأة اللسانيات إلى غاية اللسانيات العربية المعاصرة وبناءا عليه توصلنا إلى مجموعة من النتائج يمكن حصرها في النقاط الآتية :

– علم اللغة هو علم يتميز عن غيره من الدراسات اللغوية بامتلاكه مجموعة من الخصائص المعرفية المتمثلة في المناهج والمفاهيم والمصطلحات الخاصة كما أنها موضوعية علمية .

– ظهرت اللسانيات الحديثة في القرن التاسع عشر ميلادي، ولكن كعلم فهي قديمة قدم الإنسان جاءت بفكرة رئيسية مع العالم دي سوسير ، لذلك منع علمنة الثورة الصناعية.

– فنذ سوسير مختلف الاعمال اللسانية المقدمة من غير الاوروبيين وحسب وجهة نظره قدم الدرس اللساني بثلاث مراحل أساسية مرحلة النحو المعياري، مرحلة الفيلولوجيا، مرحلة فقه اللغة المقارن.

– اللسانيات أو علم اللغة أو علم المصطلح هو علم يهتم بدراسة اللغات البشرية وتنوع خصائصها وهياكلها ودرجات التشابه والتباين بينها ويدرس اللغة من جميع جوانبها دراسة شاملة أما اللسان فهو الأداة الذي يتم عن طريقه عملية الكلام.

– إن تأثر اللسانيات العربية بالمعرفة الغربية فكريا ومنهجيا أدى إلى تعرضها لمجموعة من الأزمات وذلك راجع إلى القصور في الفهم عند الباحثين المحدثين الذي يدعو إلى محاكاة الثقافة العربية باعتبارها معرفة جديدة.

– مع ظهور علم اللغة التاريخي في القرن التاسع عشر، كانت القواعد العامة تبحث عن شرح لاستخدامات الخاصة للغة وفق قواعد عامة تستند إلى المنطق، وكان علماء اللغة العرب القدماء هم أول من رسم هذه الإستراتيجية للغة العربية فقام علم النحو على أيديهم، فاستثمروا في المنطق اليوناني وعلم اللغة.

– اللسانيات العربية مصطلح يشير إلى دلالة مباشرة على العلم الذي يأخذ اللغة العربية مادة للدراسة والتحليل، سواء أنجزها العرب أو الأجانب كما نقول نحو اللغة العربية أي النحو الواصف لها.

– ظهر علم النحو في عصر الإمام علي بن أبي طالب حيث قد أمر أبي الأسود الدؤلي لوضع قواعد علم النحو تأصيلا لقواعد اللغة ومحاربة للحن اللغوي خاصة في القران الكريم.

– يصعب على الباحث معرفة البدايات الأولى لانتقال الفكر اللغوي العربي إلى ساحة التفكير اللغوي بطابعه العربي، لكن من المؤكد انه يعود إلى بداية الاحتكاك بالحضارات والثقافات الغربية في العصر الحديث مع تشكل السلائف الخطاب اللغوي الحديث.

– إن تعريف اللغة عند اللسانيين العرب القدامى لا يقل شانا عن تعريف اللغة عند العرب المحدثين والمعاصرين ومن أشهرها تعريف ابن جني "للغة".

– اهتمت اللسانيات المعاصرة بمجموعة من المناهج من بينها المنهج الوصفي، المنهج التوليدي، المنهج السياقي.

– قدم احمد حساني الدرس اللساني للقارئ العربي من خلال مصنفه مباحث في اللسانيات وفق منهجية علمية، توخى من خلالها تتبع البدايات والإرهاصات للسانيات عبر تاريخها الطويل، ثم ظهورها كعلم على يد رائدها "فردناند دي سوسير" وذلك كله بغية تذليل الصعوبات التي يجدها القارئ العربي في فهم هذا الوافد الجديد .

– أراد احمد حساني من خلال كتابه دراسات في اللسانيات التطبيقية "حقل تعليمية اللغات" تقديم دراسة تسعى إلى وضع أرضية لإمكانية وجود مرجعية لسانية– نفسية قادرة على ترقية طرائق تعلم اللغة وتعليمها من اجل تذليل الصعوبات التي تعترض سبيل المتعلم والمعلم على حد سواء .

– وخلاصة القول إن الجهود التي بذلها احمد حساني في مجال دراسة اللغة العربية كشفت عن ذلك المسعى الذي يهدف من وراءه إلى تكوين أرضية صلبة لإمكانية وجود تفكير لغوي عربي موحد في نظامه لخدمة اللغة العربية .

وتجدر الإشارة في نهاية البحث إلى أننا لا ندعي انه مثالي، أو انه امن تماما من الخطأ، أو أن الدراسة كاملة، كانت هذه هي مجمل النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث، على أمل أن يكون ذلك بمثابة فرصة لمن يرغب في البحث في هذا الجانب اللغوي.

ملحق

السيرة الذاتية لأحمد حساني :

*اسمه و كنيته: احمد حساني Ahmed hassani.

*المهنة : أستاذ (مجال التعليم) .

*الدرجة : استاذ.

*التخصص : لسانيات . linguistics /linguistique

*التخصص الدقيق : لسانيات تطبيقية و تعليمية اللغات.

*البلد : (مكان عمله حاليا) كلية الاداب جامعة الوصل دبي الايمارات العربية .

*الجامعة السابقة : كلية الاداب و اللغات و الفنون /جامعة وهران / الجزائر .

* رقم الهاتف : 0097150745088.

* البريد الاكتروني :Ahmedlhassani2012@yahoo.fr .

الاستاذ و الدكتور احمد حساني Ahmed hasssani ، ولد في الجزائر بولاية سعيدة بالضبط ،باحث اكاديمي في اللسانيات ،اعطى اهتماما كبيرا و خاصا للسانيات التطبيقية و كذا تعليمية اللغات و في عام 1997 الى غاية 1999 انتسب الى جامعة Rennes2 بدولة فرنسا كان استاذ سابقا بجامعة وهران (الجزائر).

استاذ اللسانيات في كلية الدراسات الاسلامية و العربية الامارات الشارقة دبي 2008 الى 2013 .

كما انه انظم الى التعليم العالي و البحث العلمي في مطلع التاسع عشر من فبراير ألف و تسع مئة و ثلاثة و ثمانون(1983).

المهام الادارية و العلمية :

_ رئيس قسم العلوم الاسلامية بجامعة وهران 1988.

_ نائب مدير معهد اللغة العربية و ادابها مكلف بالدراسات العليا .1990

_ مدير كلية الدراسات الاسلامية و العربية بالامارات (دبي) سابقا 2008 الى 2013 .

_ رئيس لجنة الخطط و البرامج الاكاديمية على مستوى الجامعة للعام الجامعي .

_ عضو في لجنة وضع برنامج الدكتوراه بقسم اللغة العربية و ادابها 2007 كما انه شغل منصب فرد من اللجنة العلمية بقسم اللغة العربية من 2006 الى الان .

أهم مشاركاته في دورات ترقية الممارسات :

_ كانت له مشاركة مهمة في دورة اللغة الانجليزية سنة 2008/2007.

_ دورة مهارة التدريس و تقنيات التعليم عام 2008.

_ حصل على مركز مرموق دوليا و ذلك تزامنا لحصوله على شهادة الرخصة الدولية لقيادة الحاسوب icdl عام 2008.

_ دورة مهارة التدريس و تقنيات التعليم بالكلية في 16و18و20 من مارس عام 2008.

شهاداته العلمية :

تحصل على شهادتين الاولى رخصة دولية لقيادة الحاسوب.

و شهادة مهارة التدريس و تقنيات التعليم مارس 2008.

تكوينه بالخارج :

انتسب ما بين جانفي 1997–ابريل 1999 الى جامعة بدولة فرنسا لتحضير لشهادة الدكتوراه باشراف الاستاذ .

التاطير الاكاديمي :

يؤطر الباحث و الدكتور حساني رسائل الماجستير و الدكتوراه في كل من اللسانيات التطبيقية و العامة و شتى العلوم اللغوية العربية بكلية الاداب و اللغات و الفنون بالغرب الجزائري جامعة وهران تحديدا ، ايضا كلية الحضارة الاسلامية بجامعة وهران ، كلية الاداب جامعة الوصل ايمارات (دبي) ، قسم الثقافة بتلمسان الجزائر ، قسم اللغة العربية و ادابها بالجامعة المركزية العاصمة .

المنشورات المجلات العالمية و الوطنية :

1/ المجلات العالمية :

_ مجلة الجسرة الثقافية ، مجلة ثقافية فصلية ، تصدر عن نادي الجسرة الثقافي و الاجتماعي بقطر ، العدد الثامن ربيع 2001 .

عنوان المقال :اللسانيات التطبيقية و تعليمية اللغات –مفاهيم و اجراءات.

_مجلة الموقف الادبي ، مجلة ادبية شهرية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق العدد 392 كانون الاول 2003.

عنوان المقال : السياق و التاويل من الاشكالية الفيلولوجية الى الاشكالية اللسانية .

_ مجلة ثقافات : تصدرها كلية الاداب بجامعة البحرين العدد العاشر 2004 .

عنوان المقال : النظام النحوي العربي بين الخطاب الفلسفي و الخطاب التعليمي.

_ الموقف الادبي : مجلة ادبية شهرية يصدرها اتحاد الكتاب العرب بدمشق ، العدد 395اذار 2004.

عنوان المقال : السياق و التاويل من الاشكالية الفيلولوجية الى الاشكالية اللسانية .

2/ اما من ناحية المجلات الوطنية :

_ مجلة المجلس الاعلى للغة العربية (الجزائر) اعمال ندوة مكانة اللغة العربية بين اللغات العالمية الجزائر ايان 6-8 نوفمبر 2000.

_مجلة المجلس الاعلى للغة العربية ، اعمال ندوة تيسير النحو (23-24ابريل 2001) .

_ مجلة المصطلح ، مجلة اكاديمية تعنى باشكالية المصطلح ، يصدرها مخبر تحليلية احصائية في العلوم الانسانية جامعة تلمسان العدد الاول مارس 2002.

_ مجلة المجلس الاسلامي الاعلى اعمال الملتقى الدولي حول التفاهم بين المذاهب الاسلامية 25-26-27مارس 2002.

_ مجلة المترجم مجلة محكمة تعنى بقضايا الترجمة يصدرها مخبر تعليمية الترجمة و تعدد الالسن جامعة وهران ، العدد السادس ،اكتوبر –ديسمبر 2002.

_ مجلة اللغة العربية يصدرها المجلس الاعلى للغة العربية (الجزائر) العدد السادس 2002.

_ مجلة المترجم : مجلة محكمة تعني بقضايا الترجمة يصدرها مخبر تعليمية الترجمة و تعدد الالسن جامعة وهران ، العدد السابع ، يناير–جوان 2003 .

_مجلة القلم : مجلة محكمة يصدرها اساتذة من قسم اللغة العربية و ادابها جامعة وهران العدد الثاني 2005.

أهم المؤلفات المنشورة الخاصة به:

1-السمات التفريعية للفعل في البنية التركيبية ، ديوان المطبوعات الجامعية 1993 .

2-المكون الدلالي للفعل ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1993.

3-مباحث في اللسانيات ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1994.

4-دراسات في اللسانيات التطبيقية –حقل تعليمية اللغات- ديوان المطبوعات الجامعية 2000.

5-العلامة في التراث اللساني العربي ، قراءة لسانية ، سيميائية الرياض 2015.

6-المدارس اللسانية بين التاطير و الاجراء ، تاليف مشترك ، دبي 2019، كلية الدراسات الاسلامية و العربية .

كانت هاته مجموعة من المصنفات التي نشرها الاستاذ و الدكتور احمد حساني ، التي ساهمت بشكل كبير في رفع مستوى البحث العلمي ، فهو شخصية حيوية و مجتهدة علميا ، و عالم عربي لساني مميز .

*استاذ سابق للسانيات بالغرب الجزائري (وهران).

*استاذ لسانيات بكلية الاداب و اللغات في الامارات جامعة الوصل (دبي).[1]

[1] http://oulamaaljazair . blogspot.com/2014/01/blogpost-9016.html ?m=1
مدونة اعلام الجزائر في الدين و الفكر و الثقافة.

الأستاذ
الأستاذ الدكتور
أحمد حساني

أحمد حساني
دراسات في اللسانيات التطبيقية
حقل تعليمية اللغات
ديوان المطبوعات الجامعية

سلسلة الكتاب الجامعي
مباحث في اللسانيات
مبحث صوتي
مبحث دلالي
مبحث تركيبي
أ. د. أحمد حساني

قائمة المصادر و المراجع

-القران الكريم، برواية ورش ابن نافع.

المصادر و المراجع :

- ابن جني ، الخصائص تح: محمد علي نجار الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط3 ، القاهرة ، 1986 ، ج01 .

- ابن خلدون ، المقدمة ، تح: خليل شحادة ، دار الفكر ، د.ط ، بيروت 2001.

- ابن فارس ، مقاييس اللغة ، تح: عبد السلام هارون ، د.ط، دار الفكر ، بيروت ، 1979، ج03.

- ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ، د.ط، المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة ، د.ت، ج01.

- ابو هلال العسكري ، الفروق اللغوية ، تح: محمد باسل عيون السود ، ط4، دار الكتاب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 2006.

- احمد الإوزي، المعجم الموسوعي لعلوم التربية، دار النجاح الجديدة، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1، 2006م.

- أحمد حساني ، دراسات في اللسانيات التطبيقية ،حقل تعليمية اللغات ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،ط2 ،2009/07.

-أحمد حساني ،مباحث في اللسانيات،كلية التربية الإسلامية و العربية ، الإمارات ، ط2،1434هـ-2013م.

-أحمد محمد قدور ، اللسانيات و آفاق الدرس اللغوي ،دار الفكر المعاصر ،بيروت لبنان ، ط1، صفر 1422هـ اياز (مايو) ،2001م.

-أحمد محمد قدور ،مبادئ في اللسانيات ،دار الفكر ،دمشق ،ط1429،3هـ/2008م.

-أحمد مختار عمر ،البحث اللغوي عند الهنود و أثره على اللغويين العرب ،دار الثقافة ،بيروت -لبنان ،1972م.

-أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير و التأثر، عالم الكتب، عالم الكتب، القاهرة، ط6، 2010م

- أحمد مومن ، اللسانيات النشأة و التطور ، ط4، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2008.

- الراجحي عبده ، النحو العربي و الدرس الحديث بحث في المناهج ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، بيروت ، د.ط ، 1979 .

- الراغب الاصفهاني ، المفردات في غريب القران ، تح: صفوان عدنان الداودي ، ط1، دار القلم ، بيروت ، 1412هـ، ج1.

- الشيخ محمد الطنطاوي ، نشأة النحو و تاريخ أشهر النحاة ، دار المعارف ، كورنيش النيل القاهرة ، ط2 ، 1119.

- ايميل يعقوب و ميشال العاصي ، المعجم المفصل في اللغة و الأدب ، دار العلم الملايين ، د.ط، بيروت -لبنان .

- بدر الصالح ، تقنية التعليم (مفهومها و دورها في تحسين عملية التعليم و التعلم)، كلية التربية ، جامعة الملك سعود الرياض ، د.ط، 1419هـ.

- بشر كمال ، التفكير اللغوي بين القديم و الحديث ، دار غريب ، القاهرة ، د.ط، 2005.

- جان بياجي ، التوجيهات الجديدة للتربية ، تر: محمد الحبيب بلكوش ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1 ، 1998م.

- جورج مونان ، تاريخ علم اللغة منذ نشاتها حتى القرن العشرين ، تر: بدر الدين قاسم ، د.ط، مطبعة جامعة القاهرة ، دمشق ، 1972.

- جين اتشسن، اللسانيات مقدمة الى المقدمات ،تر:عبد الكريم محمد جبل ،المركز القومي للترجمة ،شارع الجبلاية بالاوبرا ،الجزيرة –القاهرة ،ط1، 2016.

- حافظ إسماعيل علوي ، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ط1 ، بيروت – لبنان ، 2009.

- حسام البهنساوي ، اهمية الربط بين الفكر اللغوي عند العرب و نظريات البحث اللغوي الحديث ، مكتبة الثقافة الدينية ، د.ط، القاهرة ، 1994.

- حسام البهنساوي ، الثراث اللغوي و علم اللغة الحديث ، مكتبة الثقافة ، القاهرة ، ط1 ، 2004.

- حسني خالد ،مدخل الى اللسانيات المعاصرة ،مكتبة نوميديا 56،د.ت،د.ط،د.س .

- حلمي خليل ، مقدمة لدراسة فقه اللغة ، دار المعارف ، مصر ، د.ط ، 2003.

-خولة طالب الابراهيمي ،مبادئ في اللسانيات ،دار القصبة للنشر ،فيلا حي سعيد حمدين ،حيدرة الجزائر ،ط2 ،2006/2000.

- رجاء وحيد الدويدري ، البحث العلمي أساسياته النظرية و ممارساته العلمية ، دار الفكر المعاصر ، ط1، 2002م.، بيروت ، لبنان .

– رمضان عبد الثواب ، لحن العامة و التطور اللغوي ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، ط2 ، 2000.

– سعد عبد العزيز مصلوح ، في اللسانيات العربية المعاصر ، عامل الكتب ، ط1 ، القاهرة، 1425هـ /2004م.

– سيد محمد خير الله و ممدوح عبد المنعم الكتانبي ، سيكلوجية التعلم بين النظرية و التطبيق ،دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، بيروت ، 1996.

– عبد الغفار ، محمد عبد القادر ، علم النفس التعلم ، ط2، 1996، مكتبة النهضة المصرية ، 9شارع عدلي القاهرة .

– عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الاعجاز في علم المعاني ، تح : رشيد رضا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1988.

– عبد السلام المسدي ،التفكير اللساني في الحضارة العربية ،الدار العربية للكتاب ،ط2 ،1986 .

– عز الدين بن عبد السلام ، الامام في بيان ادلة الاحكام .تح : رضوان بن غريبة ، دار البشائر الاسلامية ، بيروت ، ط1 ، 1987.

– عوض حمد القوزي ، المصطلح النحوي نشاته تطوره في اواخر القرن الثالث الهجري ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط1 ، 1983.

– فاطمة هاشمي بكوش ، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث ، ايتراك للنشر و التوزيع ، ط1 ، مصر الجديدة ، 2004.

–فردناند دي سوسير ،محاضرات في علم اللسان العام ،تر:عبد القادر القنيني ، افريقيا الشرق ،د.ط،1987.

– ماريو باي ، اسس علم اللغة ، تر: احمد مختار عمر ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط8 ، 1998.

–محمد محمد يونس علي ، مدخل إلى اللسانيات ،دار الكتاب الجديدة المتحدة،بيروت– لبنان ،ط1 ،حزيران يونيو الصيف ،2004.

– محمود سعران ، علم اللغة مقحمة للقارئ العربي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، د.ط ، د.ت.

– محمود فهمي حجازي ، مدخل الى علم اللغة (المجالات – و الاتجاهات) ،ط4، الدار المصرية ، السعودية ، القاهرة ، 2006

– مختار الصحاح ، عبد القادر الرازي ، دار الكتاب العربي ، 1980.

–مصطفى غلفان ،في اللسانيات العامة ،تاريخها ،طبيعتها ،موضوعها ،مفاهيمها ،دار الكتاب الجديدة المتحدة ،ليبيا ،ط1 ،2004.

– مصطفى غلفان ،اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة ، شركة النشر و التوزيع المدارس، الدار البيضاء ، ط1 ، 2006.

–هيام كريدية ،اضواء على الالسنية ،بيروت –لبنان ،ط1429،1هـ/2008م.

– ميشال زكريا ، الالسنية التوليدية و التحويلية و قواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة) ، ط1، المؤسسة الجامعية ، بيروت ، 1983.

– نور الهدى لوشن ، مباحث في علم اللغة و مناهج البحث اللغوي ، د.ط، المكتب الجامعي الحديث ، مصر ، 2008.

– نايف خرما ، اضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة ، عدد 9 ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، 1978.

–المجلات:

– حاج صالح ، اثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية ، مجلة اللسانيات ، عدد 4 ، سنة 1974 ، الجزائر .

– خوله طالب الإبراهيمي ، طريقة تعليم التراكيب العربية في المدارس المتوسطة الجزائرية ، مجلة اللسانيات عدد 5، سنة 1981.

– عيسى شافه ، قضايا اللسانيات المعاصرة في التراث اللغوي العربي ، م. الممارسات اللغوية، مج.11 ، العدد 2 ، جوان 2020.

– فوضيل مولود ،واقع اللسانيات العربية الحديثة مأزق بين إشكالات التلقي و أزمة الترجمة ،مجلة بدايات .مخبر العلوم و البيئة .كلية الآداب و اللغات ،جامعة تمنراست ،الجزائر ، المجلد 5،العدد1،جانفي2023م.

–الرسائل الجامعية:

– سليمة بلعزوي ، الفكر اللساني عند ابراهيم انيس من خلال مصنفه (الاصوات اللغوية ، دلالة الالفاظ) دراسة وصفية تحليلية ،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير ،اللغة العربية و ادابها ، كلية الاداب و اللغات ، جامعة باتنة ، .2015م

– عبد الحليم معزوز ، تاصيل اللسانيات العربية عند تمام حسان و عبد الرحمن الحاج صالح دراسة ابستيمولوجية في المرجعية و المنهج ، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، تخصص علوم اللسان العربي ، كلية اللغة و الادب العربي و الفنون ، جامعة باتنة 1 ،

– نسيمة نابي ، مناهج البحث اللغوي عند العرب في ضوء النظريات اللسانية ، جامعة مولود معمري ، تيزي وزو ، 2011.

– نجاة من قادة ، الجذور اللسانية العربية في اللسانيات الغربية الحديثة دراسة مقارنة بين الجرجاني و التشومسكي انموذجا ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في الادب العربي تخصص : دراسات مقارنة ، 2014م.

–الكتب الاجنبية :

ROBERT GOLAISSON. LESCICOLOGIE ET ENSIENGNEMENT DES LANGUES 1997 PAGE 06.

–المحاضرات:

– عبد العزيز بسام ، العربية الفصيحة لغة التعليم في الوطن العربي ، اللغة العربية و الوعي القومي ، بحوث و مناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية ، مركز الوحدة العربية 2016م–2017م.

–المواقع الالكترونية:

–http://oulamaaljazair.blogspot.com/2014/01/blogpost –9016.html?m=1.

مدونة أعلام الجزائر في الدين و الفكر و الثقافة .

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر و عرفان.	
إهداء.	
مقدمة.	أ
مدخل: اللسانيات بين المفهوم و التطور	
ا–نشأتها و إرهاصاتها.	**2**
ب–مراحل نشأة االدرس اللساني.	**8**
ج–مفهوم اللسانيات.	**11**
د–واقع الدرس اللساني.	**16**
الفصل الأول: الدرس اللساني العربي.–النشأة و التطور	
المبحث الأول: الدرس اللساني العربي القديم.	**20**
المطلب الأول:نشأة الدرس اللساني العربي القديم.	**20**
المطلب الثاني: اللسانيات العربية .	**29**
المطلب الثالث: إسهامات النحو في الدرس اللساني العربي القديم.	**31**
المبحث الثاني: الدرس اللساني العربي الحديث و المعاصر.	**32**
المطلب الأول: نشأة الدرس اللساني العربي الحديث و المعاصر.	**32**
الفرع1: بوادر النشأة .	**33**
1: النهضة الفكرية.	**33**
2: المرحلة الاستشراقية.	**34**
3: إرهاصات تشكل الخطاب اللساني الحديث.	**35**
المطلب الثاني: المفاهيم اللسانية المعاصرة.	**35**
فرع1:مفهوم اللغة.	**35**
فرع2: اعتباطية العلامة اللسانية.	**36**
المطلب الثالث:المناهج اللسانية المعاصرة.	**37**

فرع1: المنهج الوصفي.	**37**
فرع2: المنهج التحويلي التوليدي.	**38**
فرع3: المنهج السياقي.	**39**
الفصل الثاني: دراسة في كتابات احمد حساني.	
المبحث الأول: مستويات التحليل اللساني عند احمد حساني من خلال كتابه مباحثفي اللسانيات {مبحث صوتي مبحث تركيبي مبحث دلالي}.	**45**
المطلب الأول: دراسة في شكل الكتاب.	**45**
المطلب الثاني:دراسة في مضمون الكتاب {المحتوى }.	**47**
الفرع الأول: المبحث الصوتي:	**48**
1-الدراسة الصوتية في الحضارات القديمة .	**48**
2-الصوت اللغوي ماهيته و خصائصه .	**49**
3-علم الأصوات العام و الوظيفي .	**50**
الفرع الثاني:المبحث التركيبي:	**55**
1-الدراسة التركيبية التوزيعية .	**55**
2-الدراسة التركيبية الوظيفية .	**56**
3-الدراسة التركيبية التوليدية التحويلية.	**57**
الفرع الثالث:المبحث الدلالي:	**58**
1-العلامة في التراث.	**58**
2-النظرية السلوكية و النظرية السياقية.	**60**
3-نظرية الحقول الدلالية و النظرية التفسيرية.	**62**
المبحث الثاني: دراسة في كتاب ،دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغة.	**65**
المطلب الأول: دراسة في شكل الكتاب.	**65**
المطلب الثاني: دراسة في مضمون الكتاب { المحتوى}.	**67**

الفرع الأول: المرجعية المعرفية للنظرية اللسانية المعاصرة	**69**
الفرع الثاني: الأسس النفسية لعملية التعلم.	**72**
الفرع الثالث: خصائص النظام التواصلي عند الإنسان.	**76**
الفرع الرابع: مراحل اكتساب النظام اللساني عند الطفل.	**78**
الفرع الخامس: التعليمية مفاهيم إجراءات.	**79**
خاتمة.	**88**
ملحق.	**92**
قائمة المصادر و المراجع.	**101**
فهرس المحتويات.	**109**

ملخص:

يهدف هذا العمل إلى الاطلاع على نموذج لساني عربي معاصر انطلاقا من فكر احمد حساني من خلال مصنفاته "مباحث في اللسانيات"(المبحث الصوتي،المبحث التركيبي، المبحث الدلالي)، و" دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات"، فعليه ارتأينا أن نخصص مدخلا لدراسة جذور اللسانيات مع مراحل تطورها ثم تناولنا في الفصل الاول دراسة حول تطور الدرس اللساني العربي المعاصر، ثم تطرقنا للفصل الثاني قراءة في مصنفات احمد حساني "كتاب مباحث في اللسانيات، حقل تعليمية اللغات " والغاية من هذا العمل الوقوف على الحراك اللساني المعرفي والمنهجي بما يفيد الدارس العربي لتأسيس نظرية لسانية عربية معاصرة .

الكلمات المفتاحية:

اللسانيات العربية، اللسانيات، الحديثة، اللسانيات المعاصرة، الدرس اللساني، نشأة اللسانيات ...الخ.

Summary:

This work aims to see on a contemporary arabic linguistic model ,Based on the thought of « ahmed hassani », through his books « studies in linguistics(voice search, semantic research, structural research) ,And « studies in applied linguistics, field of language education », So we decided to allocate introduction to the study of the roots of linguistics with the stages of its development then we dealt with the first chapter a study on the development of the contemporary arabic linguistic lesson, then we thouched on the second chapter reading in the books of « ahmed hassani », A book of investigations in linguistics and language theaching field book, and the purpose of this work standing on the linguistics and methodological movement for the benefit of the arabic student to establish a contemporary arabic linguistic theory.

Key words :

Arabic linguistics , linguistics, modern , contemporary linguistics, linguistic lesson, the genesis of linguistics .....ect.